

البحث العلمي .. والعقول المهاجرة في العالم العربي هل تصبح قضية القرن ٢١؟!

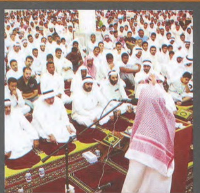



العدد ١٨١٨ الأحد ٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ - ٢ نوفمبر ٢٠٠٨م- السنة ٣٨

# الجانب الفني والأخلاقي والشرعي في التعامل مع البورصة



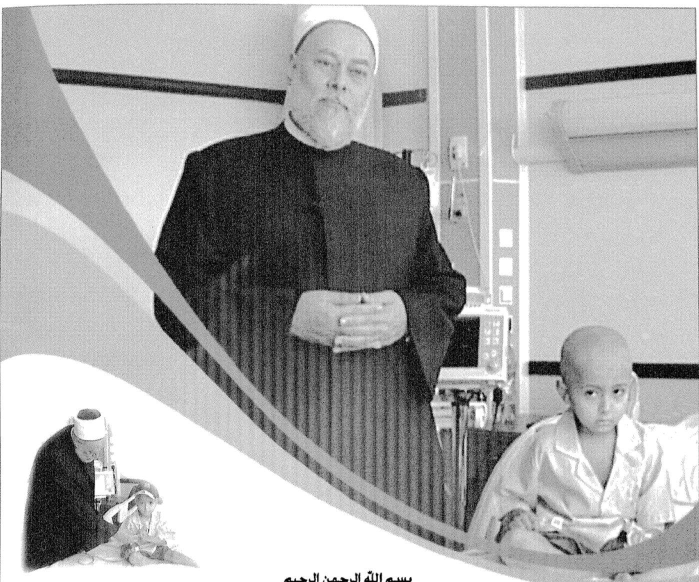
الحوار العقيم؛ والتفاهم المستحيل بين اتجاهين متناقضين في فلسطين!!!



كيف يكون سبيل المؤمنين وعلاقتهم مع غيرهم؟!



أخيراً: أرجنكون في القفص التركي!!!



**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه**

**هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه**

**مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات**

**.. فى التعليم .. وفي البحث العلمى.. وفى الصحه**

**وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم**

**الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام**

**هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال**

**لابد ان يستمر.. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..**

**او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..**

**او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .**

**على جمعه**

مفتى جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ باى فرع من فروع البنوك التاليه

| رقم الحساب | السويفت كود | البنك |
|---|---|---|
| 1070057357 | NBEGEGCX001 | البنك الأهلى المصرى |
| 009057357 | EBBKEGCX | بنك HSBC |
| 14000100035430 | BMIXEGCX140 | بنك مصر |
| 01-9003144-3 | CIBEEGCX001 | البنك التجارى الدولى |

**تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضى السرطان بمصر خلال عام.**
**وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.**

مستشفى 57357 - مصر ( لعلاج سرطان الأطفال بالمجان )

١ شارع سكة الامام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 25351500 02 ( 30 خط )

WWW.57357.COM

# نحو منظومة اقتصادية وعلمية عربية جديدة لمواجهة الركود العالمي وما نعانيه من تخلف

بعد أن فاض الكيل من فشل القمم العربية حتى الآن في الجانب السياسي لحل القضايا المحورية خاصة قضية فلسطين وتحول العرب إلى ظاهرة صوتية وغيبوبة مطلقة، لتتحول الغيبوبة إلى مرض مزمن هو السبب في وجود إسرائيل وثباتها وتضخمها المتزايد كنفوذ سياسي وكترسانة سلاح نووي في قلب أرض العرب.

أصبح تحدي الوجود الآن على مستوى الشعوب والحكومات أن تنجح أعمال القمة الاقتصادية المزمع عقدها هنا في الكويت في يناير القادم لخلق منظومة اقتصادية عربية بآليات جديدة، إضافة إلى خلق منظومة علمية عربية تستقطب العقول العربية المهاجرة لردم هوة التخلف، ولتحقيق الأمان الاقتصادي وتقريب المسافات بين المصالح العربية المشتركة خاصة بعد الأزمة العالمية التي أسفرت عن تآكل ما يقرب من ١,٨ إلى ٣ تريليون دولار في أقل من ثلاثة أسابيع، فضلاً عن انهيار سعر البترول إلى ما يقل عن ٧٠ دولاراً للبرميل واحتمالات تفشي حالة الكساد بدرجات متفاوتة والتأثير السلبي على الإيرادات العربية.

والعجيب في الأمر أن كل المنظمات الدولية والجماعات الاقتصادية تفاعلت مع الموقف، إلا الدول العربية وجامعتها العتيدة فقد اكتفوا بأسلوب التخدير وطمأنة الذات.

ومن هنا كان لزاماً على القمة ما يلي:

- بحث الأزمة المالية الاقتصادية وانعكاساتها على الاقتصاديات العربية وطرح البديل الإسلامي وتفعيل إرادة اقتصادية عربية واحدة تتشكل للإفلات من تداعيات هذه الأزمات بمنظور إسلامي فاعل.

- تعبئة الجهود العربية والاستثمارات اللازمة للبنية الأساسية التي تخدم مشروعات على مستوى الأمة، مثل: الربط الكهربائي واستكمال الجهود التي بدأت، وخطوط أنابيب البترول والغاز وربط الدول العربية بمجموعة من الطرق (منها الجسر الواصل بين مصر والسعودية) والسكك الحديدية لتسهيل النقل وأيضاً دعم قطاعي النقل البري والبحري وخطوط الاتصالات.

- تطوير آليات التجارة القائمة حالياً (منطقة التجارة الحرة) وتبني جدول زمني للوصول إلى الاتحاد الجمركي والسوق العربية المشتركة واستكمال عناصرها الأساسية والتخلص من معوقاتها، مثل: الإدارة البيروقراطية وقواعد المنشأ وتراخيص الاستيراد وقيود تحويل العملة وحركة الأفراد وحل مشكلة التمويل للاستثمارات الجديدة وضمانات تشجيعها من خلال أعمال تحضيرية جادة.

- أن تتواكب مع القمة الاقتصادية وضمن فاعلياتها قمة علمية حول كيفية استثمار العقول العربية المهاجرة في صروح علمية تحقق النهضة الشاملة لنلحق بركب الحضارة الذي تجاوزنا كثيراً.

# في هذا العدد

## 8 حديث الواقع

# ما هو الجانب الفني والأخلاقي والشرعي في التعامل مع البورصة؟

تسود العالم الآن حالة من الترقب تجاه أداء البورصات العالمية بعد أدائها السلبي المتواصل، وما تعكسه من مشكلات في الواقع الاقتصادي، ولم يعد الاهتمام بالبورصات من شأن المتخصصين فقط، ولكنه أصبح اهتمام عامة الناس. وما يشهده العالم اليوم من انتكاسات للبورصات ليس بالأمر الجديد، وإن كان يختلف من حيث انتشاره وتوسعه على مستوى العالم، فنذكر هنا ما تعرضت له بورصات جنوب شرق آسيا في عام ١٩٩٧، أو ما شهدته أسواق روسيا وأمريكا اللاتينية.

## 18 كلمة حق



# كيف يكون سبيل المؤمنين وعلاقتهم مع غيرهم؟!

إن أهم ما ينساه بعض المسلمين وهم يتنازلون شيئاً فشيئاً عن قواعد ثابتة في الإسلام ونصوص حاسمة، أن الله سبحانه وتعالى قد بين للمؤمنين بصورة مفصلة وافية كيف ينهجون ويمضون، وكيف يقدمون رأياً أو يتخذون موقفاً. لقد بين الله للمؤمنين أن سبيل الله سبيل سواء، سبيل يجمع المؤمنين في الحياة على درب واحد وصراط مستقيم حتى تنتهي بالهدف الأكبر والأسمى. الجنة ورضوان الله والدار الآخرة.


**الأسعار:**
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس



**البلاغ**

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥)+
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥)+
ص.ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ب: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

**عبدالرحمن راشد الولايتي**
«رحمه الله»

رئيس التحرير

**د. رشيد عبدالرحمن الولايتي**

وكلاء التوزيع:

**الكويت:**
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

**السعودية:**
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

**قطر:** مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

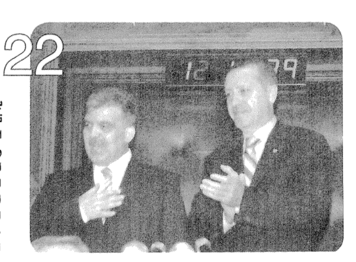
**اليمن:** دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

**الأردن:** مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

**الاشتراك السنوي:**
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

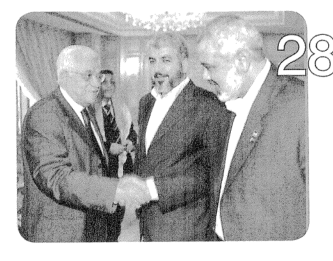
## وجهة نظر



# 22 أخيراً، أرجنكون في القفص التركي!!!

تسجل تركيا هذه الأيام صفحة جديدة في تاريخها، بعدما أمسكت بأهم خيوط الحكومة الخفية، التي ظلت تتحكم في مصير البلد طوال نصف القرن الأخير على الأقل. هو زلزال سياسي بكل المعايير، تلمس أصداءه فور وصولك إلى اسطنبول، التي تجري على أرضها محاكمة العصر، إذ لايزال كثيرون غير مصدقين أن كابوس الحكومة الخفية الممثلة في منظمة أرجنكون بصدد الزوال، وهي التي ظلت تتربص بالحياة السياسية منذ منتصف القرن الماضي، محركة عدداً من الأحداث الكبيرة أو الغامضة، التي ظلت تهز البلاد وتصدم الرأي العام بين الحين والآخر، من الانقلابات العسكرية والاغتيالات والتصفيات.

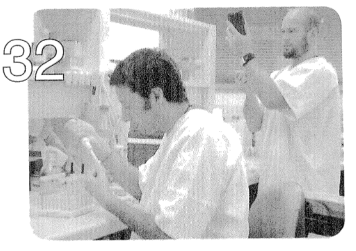
## جولة القلم



# 28 الحوار العقيم، والتفاهم المستحيل بين اتجاهين متناقضين في فلسطين!!!

المهم المبادئ والثوابت للقضية والوطن لا الأشخاص ولا المنظمات: لا يهمنا الأشخاص ولا حتى الهيئات والمنظمات والمؤسسات مهما كانت تسميات أي (منظمة أو سلطة، فتحاً أو حماساً، شعبية أم ديمقراطية، جهاداً أو نضالاً). المهم هو فلسطين وشعبها ومصالح ذلك الشعب وجوهر القضية وثوابتها التي لا تقبل التبديل أوالتعديل أوالتنازل أو المساومة كحق العودة مع التعويض المناسب عن استخدام الأملاك وعن معاناة أصحابها وخسائرهم وآلامهم نتيجة الظلم (الكوني) الذي وقع عليهم. تشارك في ذلك كل القوى والجهات التي تسببت وساهمت فيه بشكل مباشر أو غير مباشر! طيلة المدة الماضية؛ وكذلك القدس والمياه وكل الحقوق الإنسانية للشعب صاحب الأرض الأصيل.

## رسالة القاهرة



# 32 البحث العلمي .. هل يصبح قضية أمن قومي في القرن ٢١؟!

مع قرب انعقاد القمة الاقتصادية في الكويت في يناير القادم، والتي تعد فرصة ذهبية لاستعادة التوازن المفقود بين ثروات الأمة البشرية والمادية وما تعانيه من تخلف على أرض الواقع، واستعادة المصالح العربية العليا الضائعة في دهاليز السياسة، وضرورة توظيف الأموال العربية داخل أوطانها، خاصة بعد خسائرها الفادحة في ظل الأزمة المالية العالمية التي تهدد الاستثمارات العربية التي تبلغ ١,٨ تريليون دولار، فإنه من الضرورة بمكان انعقاد قمة عربية علمية لاستقطاب العقول المهاجرة في مشروعات طموحة تستهدف ردم هوة التخلف.

## العالم في اسبوع



## 38 المسلمون في ألمانيا يحتفلون بافتتاح أكبر مسجد في «ديسبورج»

احتفل مسلمو ألمانيا بافتتاح أحد أكبر المساجد في مدينة ديسبورج، حيث بلغت تكلفة بنائه نحو ٧,٥ مليون يورو، وساهمت فيه ولاية شمال الراين ويستفاليا بنحو ثلاثة ملايين يورو. والمسجد المبنى على الطراز العثماني بضاحية «ماركسلوه» غرب ألمانيا، يَسعُ نحو ١٢٠٠ مصل، ويبلغ ارتفاع مئذنته ٣٤ متراً وتعلوه قبة ضخمة بارتفاع ٢٣ متراً كما يضمّ حجرات مخصصة للندوات. وقد استغرقت عملية بناء المسجد ثلاث سنوات ونصف ولم يشهد بناؤه أي احتجاجات صريحة من جانب السكان على العكس من مدينة كولونيا التي يحتدم فيها الجدل حول بناء مسجد كبير شرق العاصمة برلين التي احتج السكان فيها ضد بناء مسجد افتتح مؤخراً.

## الأدب

## 42 طرق تأديب الناشئة في الشريعة الإسلامية



تتعدد الطرق التي صاغها فقهاء الشريعة الإسلامية في سبيل تأديب الناشئة، وبما أن الغاية من تأديبهم إصلاحهم وتقويمهم، فقد لوحظ أن الفقهاء لم يقرروا من طرق التأديب إلا ما يناسب هذه الغاية، ويساعد في تحقيقها. لهذا اختص الناشئة في الفقه الإسلامي بالعديد من طرق التأديب التي تناسب قصورهم وضعفهم، وتحقق إصلاحهم وتهذيبهم، وهذه الطرق منها ما هو معنوي يترك أثراً في نفس الصغير دون بدنه، ومنها ما هو بدني ينزل بالبدن. وسوف يكون الحديث في هذه الدراسة عن الطرق المعنوية.

## الأدب

## 46 الشاعر الدكتور/محمد الفاتح ميرغني وثورة الحرف

بقلم: شريف قاسم

ولد الشاعر صاحب الحرف الثائر / محمد الفاتح ميرغني في العزازي بولاية الجزيرة - مدينة القطينة في دولة السودان حماها الله عام ١٩٦٧م، أي في عام نكبة العرب الكبرى، وولدت معه ثورة الحرف التي ترفض الانصياع للقوى الصليبية والصهيونية في العصر الحديث، وترفض الواقع المرير الذي تعيشه الأمة. نشأ في بلدته وتعلم، وتابع دراسته لينال شهادة الطب من جامعة الخرطوم، حيث شارك في محافلها الأدبية، وفاز بعدة جوائز، وهو أحد مؤسسي رابطة أدباء جامعة الخرطوم، وأحد أهم أعضائها البارزين. صدر له ديوان عنوانه (قطوف من حروف) وقد قدّم له الأستاذ الأديب / مصطفى سند الذي رأى أن الشاعر الفاتح أعاد للقصيدة حيويتها ورونقها العربي الأصيل

# ما هو الجانب الفني والشرعي في التعامل مع

تسود العالم الآن حالة من الترقب تجاه أداء البورصات العالمية بعد أدائها السلبي المتواصل، وما تعكسه من مشكلات في الواقع الاقتصادي. ولم يعد الاهتمام بالبورصات من شأن المتخصصين فقط، ولكنه أصبح اهتمام عامة الناس.

وما يشهده العالم اليوم من انتكاسات للبورصات ليس بالامر الجديد. وإن كان يختلف من حيث انتشاره وتوسعه على مستوى العالم، فنذكر هنا ما تعرضت له بورصات جنوب شرق آسيا في عام ١٩٩٧، أو ما شهدته أسواق روسيا وأمريكا اللاتينية، ومؤخرا ما مرت به بورصات البلدان الاسيوية، وقد تعارف الاعلام على تسمية الايام التي تنتكس فيها البورصة بيوم "كذا" الأسود.

ومن هنا نجد أنه من المناسب أن نعرف بالجوانب الفنية والشرعية لاداء البورصات، من أجل ان يكون القارئ والمتابع لشان البورصات على بينة من أمره، وما نتناوله هنا بمثابة ايضاح للقواعد العامة الحاكمة لعمل البورصات.

فسوق الأوراق المالية "البورصة" واحدة من اليات اقتصاد السوق، وقد عرفت منذ فترات طويلة، ويعتبر مسمى البورصة هو الشائع لسوق الاوراق المالية، وقد اشتق هذا الاسم من خلال ما عرف عن مقابلات التجار في فندق بمدينة "بروج" البلجيكية في القرن الخامس عشر لانهاء تعاملاتهم المالية، وكان الفندق الذي يتقابلون فيه يحمل اسم صاحبه (فان دين بورص) او العائلة التي تمتلكه.

ولكن مع مطلع التسعينيات من القرن الفائت وسيطرة اقتصاديات السوق على مقدرات الاقتصاد العالمي اتجهت معظم البلدان لتتبنى ما سمي ببرامج الاصلاح الاقتصادي، والتي حملت في طياتها انشاء بورصات في معظم أسواق البلدان العربية، وكذلك في بلدان امريكا اللاتينية ودول اوروبا الشرقية، وهي البلدان التي تحولت لاقتصاديات السوق.



ولكن يتبادر إلى الأذهان عندما تذكر البورصة أمران، وهما: إما الربح السريع أو الخسارة الفادحة، وقد عكست وسائل الإعلام هذا التصور وترسخه لدى العامة من خلال آلياتها المتعددة، كالأفلام، والمسلسلات، والكتابات الصحفية. وإن كان لسوق الأوراق المالية أدوار وأهداف أخرى، إيجابية على الصعيد النظري، ولكن هذا الدور الإيجابي تخفيه أو تمحوه الأجواء السائدة في أسواق الأوراق المالية حيث المضاربات على أشدها

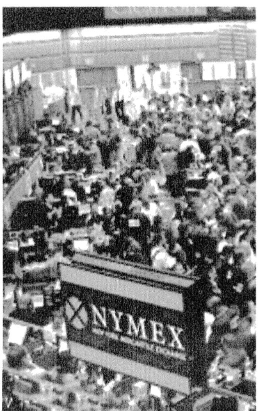
## أولاً: أهمية سوق الأوراق المالية للاقتصاد القومي

هناك مجموعة من المبررات التي تدعو لوجود أسواق الأوراق المالية؛ نظراً لحاجة الاقتصاد القومي لمثل هذه الأسواق، بفرض أن هذه الأسواق تعمل بصورة صحيحة بعيداً عن المضاربات، أو أن المضاربات بها ليست




■ اشتق اسم البورصة من خلال ما عرف عن مقابلات التجار في فندق بمدينة «بروج» البلجيكية في القرن الخامس عشر لإنهاء تعاملاتهم المالية، وكان الفندق الذي يتقابلون فيه يحمل اسم صاحبه (فان دين بورص)

■ تدني نشاط سوق الإصدار يعكس حالة الركود والثبات للاقتصاديات التي توجد بها، ومن هنا يطالب الاقتصاديون والمعنيون بقضايا التنمية




الأصل، وأن الاستثمار هو الصيغة الغالبة على أداء هذه الأسواق، ومن هذه المبررات الآتي:

■ تعبئة المدخرات وتوجيهها إلى الاستثمار على نحو يلبي احتياجات تأسيس الشركات وزيادة رؤوس أموالها.

■ التوزيع الكفء للأموال على أوجه الأنشطة الاستثمارية المختلفة.

■ تجنب الآثار التضخمية الناتجة عن التمويل بالائتمان المصرفي.

■ إعطاء مؤشرات مهمة عن الأوضاع الاقتصادية، واتجاهات الأسعار.

■ تيسير عمل السياستين النقدية والمالية للدولة، وجعلهما أكثر فاعلية.

■ توسيع نطاق ملكية الأموال بما يعزز من عدالة الدخول والثروات، وذلك من خلال إتاحة توزيع حصص الملكية على عدد أكبر من المساهمين.

■ جذب رؤوس الأموال الأجنبية إلى الاستثمار المحلي.

### ثانياً: ماهية البورصة

البورصة سوق منظمة تقام في مكان ثابت، يتولى إدارتها والإشراف عليها هيئة لها نظامها الخاص، تحكمها لوائح وقوانين وتقاليد معينة، يقصدها المتعاملون في الأسهم والسندات والصكوك من الراغبين في الاستثمار، والناشدون الاستفادة من تقلبات الأسعار، وتنعقد جلساتها في المقصورة يوميًا، حيث يقوم الوسطاء أو السماسرة الماليون بتنفيذ أوامر البائعين والمشترين، وعادة ما تحتوي البورصة على سوقين رئيستين هما:

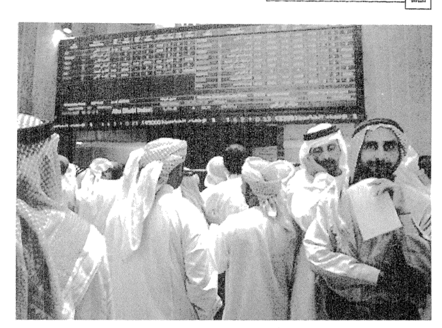
أ- السوق الأولية: وهي ما يطلق عليها سوق الإصدار، أي أنها تلك السوق التي تصدر بها الشركات أو المؤسسات الراغبة في تمويل الأسهم أو السندات الخاصة بها لأول مرة بقصد الحصول على التمويل المطلوب لممارسة نشاطها وقيام مشروعاتها، وهذه السوق تعد من الأمور الإيجابية التي يحتاجها الاقتصاد القومي بشكل حقيقي، حيث إنها تعكس بشكل جدي حالة الاقتصاد القومي، فإذا كان في حالة انتعاش ورواج نشطت هذه السوق، حيث تقام المشروعات وتزيد الأيدي العاملة ويزيد الإنتاج وتوفر السلع والخدمات للسوق المحلي أو التصدير، والعكس صحيح، فتدني نشاط هذه السوق يعكس حالة الركود والثبات للاقتصاديات التي توجد بها، ومن هنا يطالب الاقتصاديون والمعنيون بقضايا التنمية أن تنمو هذه السوق وتنتعش على حساب سوق التداول أو السوق الثانوية.

ب - السوق الثانوية: أو ما يطلق عليها سوق التداول، وهي السوق التي يتبادل فيها أصحاب الأسهم والسندات والصكوك ما لديهم منها عند أسعار معينة تلبي رغباتهم في جني أرباح لارتفاع أسعار هذه المنتجات، وهذه السوق لا تمثل سوى زيادة نقدية فقط ولا تضيف سلعا أو خدمات لارتفاع أسعار المنتجات المتبادلة داخل البورصة، وعادة ما تشهد هذه السوق المضاربات التي تهز العديد من الاقتصاديات.

### ثالثاً: المتعاملون في البورصة

يوجد عدة أطراف يمثلون المتعاملين في سوق الأوراق المالية، وهم:

أ- المستثمرون: وهؤلاء سواء أكانوا أفراداً أو مؤسسات يدخلون سوق الأوراق المالية، سواء الأولية أو الثانوية بغرض توظيف ما لديهم من أموال، والحصول على عائد أفضل مما هو متاح في مجالات أخرى،



■ المضاربون هم آفة أسواق الأوراق المالية، فهم يصنعون أسعارا معينة ويغرون الآخرين للدخول بالشراء منها ثم ينسحبون عند نقطة معينة تحقق لهم أرباحاً عالية

ويحتفظون بما لديهم من منتجات تتيحها البورصة، وينتظرون نتائج أعمال المؤسسات التي يملكون فيها حصصاً من رؤوس الأموال، ويحصلون على أرباح موزعة في نهاية كل عام.

وعادة ما يلجأ لهذه الأسواق متعاملون يريدون استثمار أموالهم بطريقة تتيح لهم سرعة تسييل ما لديهم من مدخرات دون الدخول في مشكلات بيع أصول مشروعات أو تصفيتها، فالبورصة تمكنهم في أي وقت من بيع جزء من حصصهم أو كلها حسب الحاجة دون الدخول في مشكلات للمشروعات التي يشاركون فيها.

ب- المضاربون: وهم آفة أسواق الأوراق المالية، فهم يصنعون أسعاراً معينة ويغرون الآخرين للدخول بالشراء منها ثم ينسحبون عند نقطة معينة تحقق لهم أرباحاً عالية، وعادة ما تكون هذه الأسعار التي يصنعونها غير حقيقية ولا تعبر عن أسعار المنتجات التي يعرضونها، وهم يعتمدون في ذلك على الشائعات، أو سيطرتهم على بعض وسائل الإعلام، أو الحصول على معلومات عن نشاط الشركات قبل غيرهم، أو بطرق غير مشروعة، أو حتى قد يصل الأمر بهم إلى تهديد مديري الشركات بأنهم سوف يسيطرون عليها من خلال ملكية الأسهم، وأنهم سيغيرون الإدارات من خلال الجمعيات العمومية؛ وهو ما يجعل القائمين على هذه الشركات يخشونهم ويدفعون الآخرين لشراء ما لدى المضاربين من أسهم، وهنا يجد المضاربون ضالتهم ويرفعون الأسعار، وهنا نجد أن الموقف الشرعي تجاه هؤلاء ملتبس؛ حيث إنهم يقومون بعمليات بيع وشراء صحيح، ولكنها تحمل في طياتها العديد من المخالفات، فضلاً عن أنهم يفوتون على الاقتصاد القومي فرصة الاستفادة من هذه الأموال، والفرصة البديلة هي إقامة مشروعات وتداول للمال والثروة بوجه حق، أي تحقيق مقصد الشرع من المال.

ج- السماسرة أو الوسطاء: وهؤلاء قد يكونون أفراداً أو مؤسسات، وينظم القانون عمل هؤلاء ويضع الشروط الفنية الواجب توافرها فيهم، وهؤلاء سواء أكانوا أفراداً أو مؤسسات تنطبق عليهم أحكام الوكالة في الفقه الإسلامي، وأن ما يحصلون عليه من أجر هو نظير هذه الوكالة، ووكالة هؤلاء الوسطاء أو السماسرة هي وكالة مشروطة، حيث تصدر إليهم الأوامر من البائعين أو المشترين عند لحظة معينة وبأسعار معينة.

## رابعا: المنتجات المتاحة بالبورصة

١- الأسهم: الأسهم جمع سهم، والسهم يمثل حصة على المشاع في رؤوس أموال الشركة أو الجهة المصدرة له، ويتحمل حائز السهم الحصول على نتيجة الأعمال في نهاية العام، ربحاً كانت أم خسارة، وتزيد قيمة السهم أو تنخفض حسب مجموعة من المؤشرات، أهمها المركز المالي للشركة أو الجهة المصدرة، وكذلك طبيعة النشاط الذي تمارسه، ويتداول السهم في البورصة إذا كان مرخصا له بذلك من خلال إدراج الشركة في جدول أعمال البورصة، وتوجد أنواع متعددة من الأسهم، حسب تقسيماتها منها:

### - التقسيم حسب الحيازة:

■ الأسهم الإسمية، وهي التي يدون بها اسم صاحبها.

■ الأسهم لحاملها، وهي أسهم لا يدون بها اسم صاحبها ولكنها تكون مملوكة لحائزها، ولكن العديد من القوانين المنظمة لعمل البورصات في البلدان العربية تمنع وجود هذا النوع من الأسهم حفاظاً على حقوق أصحاب الأسهم؛ إذ من الممكن أن تكون الأسهم في حوزة غير مالكها بطريقة أو بأخرى.

### - التقسيم حسب الحقوق المالية

■ الأسهم العادية: وهي تلك الأسهم التي يترتب على ملكيتها حقوق وواجبات متساوية لكل حائزيها.

■ الأسهم الممتازة: وهي تلك الأسهم التي يكون لها وضع تفضيلي عند تصفية الشركة، بحيث تكون حقوقهم مقدمة على أصحاب الأسهم العادية، وبعد سداد الدائنين الآخرين.

ومن الناحية الشرعية فإنه يجوز التعامل في الأسهم بشروط منها: أن تكون أسهماً عادية غير الأسهم الممتازة، وأن تكون صادرة عن شركات لا تتعامل في إنتاج وتوزيع سلع أو خدمات محرمة، مثل: الخمور والخنزير والقمار أو الأدب والفن المكشوف أو أسلحة الدمار الشامل، أو تتعامل بأساليب محرمة والاحتكار، وهي ما يطلق عليها في أمريكا «أسهم الخطيئة».

وهنا مسألة أخرى، وهي وجود بعض الشركات في الأصل تمارس نشاطاً معتبراً شرعيًا ولكنها خلال مزاولة نشاطها اقترفت بعض المخالفات، مثل الاقتراض بالربا لتمويل صفقات أو عمليات معينة، ولكن أصل رأس مالها بعيد عن الربا، وقد أفتى الأستاذ الدكتور محيي الدين القرة داغي بأنه إذا كان غالب الأموال الحلال فيجوز التعامل في تلك الأسهم من قبيل التيسير على الناس، ولكن إذا كان الغالب في أموال هذه الشركات هو الحرام فلا يجوز التعامل في هذه الأسهم.

٢- السندات: جمع سند، والسندات هي صكوك متساوية القيمة تمثل ديوناً في ذمة الشركة أو الجهة التي أصدرتها، وتثبت حق حائزها فيما قدمه من مال على سبيل القرض للشركة أو الجهة التي أصدرت السندات، وحق حائز السند في الحصول على الفوائد المستحقة دونما ارتباط بنتائج أعمال الشركة أو الجهة المصدرة، ربحاً كانت أو خسارة، واقتضاء قيمة الدين المثبتة على الصكوك في مواعيد استحقاقها، وتكون هذه الصكوك قابلة للتداول بالطرق التجارية، وتتنوع السندات من حيث جهة إصدارها سواء من قبل الحكومات أو من قبل الشركات، وعادة تقسم السندات إلى الأنواع الآتية:

■ السندات العادية، وهي التي تتفق قيمتها الإسمية مع قيمة إصدارها،

## ■ العديد من القوانين المنظمة لعمل البورصات في البلدان العربية تمنع وجود هذه الأسهم الإسمية حفاظاً على حقوق أصحاب الأسهم

## ■ الرأي الشرعي في السندات القابلة للتحول يقول: إن العقود العاجلة والآجلة على سندات القروض بفائدة بمختلف أنواعها غير جائزة شرعاً؛ لأنها معاملات تجري بالربا المحرم

ويستردها المقرض في نهاية المدة، بالإضافة إلى الفوائد المقدرة عليها في تواريخ استحقاقها.

■ سندات بخصم إصدار، وهي سندات تصدر بقيمة أقل من قيمتها الإسمية ترغيباً في ترويجها لدى المقترضين، فيدفع المقرض قيمة أقل من القيمة المدونة في صك القرض، ويحصل في نهاية المدة على القيمة المدونة، بالإضافة إلى الفوائد المقررة سلفاً.

■ السندات ذات الجوائز، وهذه السندات تصدر بسعر فائدة أقل من سعر السوق، ولكن لها ميزة أنه يتم عليها سحب خلال فترة استردادها وإعطاء جوائز للفائزين، ومن يكتتبون في هذه السندات يرغبون في قيمة الجوائز والتي قد تفوق في بعض الأحيان قيمة ما لديهم من سندات، بالإضافة إلى استرداد قيمة السند الأصلية في نهاية المدة.

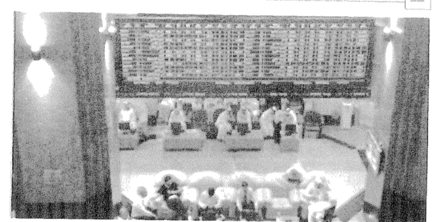
■ السندات القابلة للتحول، وهي مثل الأسهم العادية تماماً، إلا أنها في نهاية المدة قابلة للتحول إلى أسهم في الشركة المصدرة إذا ما رغب المقرض.

والحكم الفقهي في شأن هذه السندات ما ذهب إليه مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي (الدورة السابعة، القرار الأول) أن العقود العاجلة والآجلة على سندات القروض بفائدة بمختلف أنواعها غير جائزة شرعاً؛ لأنها معاملات تجري بالربا المحرم.

ولكن ثمة نوعاً آخر من السندات محل خلاف، وهو السندات ذات العائد المتغير؛ فالذين ذهبوا لجواز التعامل بها اعتمدوا على أنها تعطي عائداً متغيراً وليس ثابتاً، في حين من ذهبوا بعدم جواز التعامل بها اعتمدوا على أنها قرض في الذمة ويضمنه المقترض.

٣- المؤشرات: وهي أرقام قياسية تحسب بطريقة إحصائية للدلالة على مستوى التعامل في السوق، فهي مثل درجة الحرارة، ويتم التعامل عليها بيعاً وشراء في بعض البورصات، وهي من التعاملات غير الجائزة شرعاً، وذلك استناداً على قرار رقم ٦/٦٢/١١ لمجمع الفقه الإسلامي الدولي التاسع لمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي نص على «لا يجوز بيع وشراء المؤشر لأنه مقامرة بحتة وهو شراء خيالي لا يمكن وجوده».

٤- الصكوك الإسلامية: الصكوك الإسلامية هي عبارة عن وثيقة بقيمة مالية معينة تصدرها مؤسسة بأسماء من يكتتبون فيها مقابل دفع القيمة المحررة بها، وتستثمر حصيلة البيع سواء بنفسها، أو بدفعه إلى الغير للاستثمار نيابة عنها، وتعمل على ضمان تداوله، ويشارك المكتتبون في الصكوك في نتائج هذا الاستثمار حسب الشروط الخاصة بكل إصدار، وتختلف الصكوك من حيث آجالها (القصيرة، المتوسطة، طويلة الأجل) أو حسب صيغتها (مضاربة، مشاركة، إجارة، سلم، استصناع)، وتعتبر الصكوك الإسلامية بديلا للسندات التقليدية، ويشترط فيها مراعاة الضوابط التي يضعها نظام الاستثمار وفق النظام الاقتصادي الإسلامي؛ فهي استثمارات لا توجه إلى أنشطة



منهي عنها شرعاً، أو يحوط بها شبهة ربا، أو تعتمد على سعر الفائدة.

### خامساً: الضوابط الشرعية للعمل في البورصة.

سوق الأوراق المالية (البورصة) مثلها مثل العديد من المؤسسات المالية والاقتصادية، عادة ما ينظر إليها في الإطار الشرعي من عدة جوانب، منها: المنتجات التي يتم تداولها داخل سوق الأوراق المالية، ومن جهة أخرى طبيعة الدور الذي تؤديه هذه السوق، ومن هنا نجد الآراء تختلف من جهة إلى أخرى، وذلك باختلاف الزاوية التي تم تناول القضية من خلالها.

وثمة ملحظ مهم يجب الإشارة إليه عند تناول الضوابط الشرعية، وهو المقصد الشرعي للأموال، والذي يبينه العلامة «الطاهر بن عاشور» بأنه ينحصر في خمسة أمور هي: رواج الأموال، ووضوحها، وحفظها، وثباتها، والعدل فيها، ويقصد برواج الأموال دورانها بين أيدي كثير من الناس بوجه حق، ويرى أن من معاني الرواج انتقال المال بأيدي عديدة في الأمة على وجه لا حرج فيه على مكتسبه، وذلك بالتجارة والمعاوضة لتيسير دوران المال على أفراد الأمة، كما يفهم من قوله تعالى: ﴿ كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ (الحشر:٧).

وعن الضوابط الشرعية في سوق الأوراق المالية فيمكن الإشارة إليها فيما يلي:

١- حرية المنافسة، ويقصد بحرية المنافسة في سوق الأوراق المالية تحديد أسعار الأوراق المتداولة بها، وفق التقاء آليات العرض والطلب، بعيداً عن الاحتكار أو التسعير الإداري، ولكن هذه المنافسة لا تترك على إطلاقها، ولكن يحد منها خروجها عن الحدود العليا التي قد تضر بالمتعاملين، وتوجد آلية منظمة في بعض الأسواق تسمح بارتفاع أو انخفاض الأسعار في حدود هامش معين يوميّاً، وذلك تخوفاً من حدوث صدمات عنيفة نتيجة المضاربات.

**■ الصكوك الإسلامية بديل للسندات التقليدية، ويشترط فيها مراعاة الضوابط التي يضعها نظام الاستثمار وفق النظام الاقتصادي الإسلامي؛ فهي استثمارات لا توجه إلى أنشطة منهي عنها شرعا**

وقد حرص الإسلام على عدم التدخل في تسعير المنتجات أو الخدمات بالأسواق في الوضع الطبيعي، أما إن كان السعر نتيجة احتكار فإن لولي الأمر أن يتدخل ويفرض ثمن المثل، وقد روى أنس بن مالك ﷺ: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله سعر لنا فقال: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال».

٢- الإفصاح، نظراً لطبيعة عمل الشركات المطروح أسهمها في البورصة، حيث تنفصل الملكية عن الإدارة، ويتطلب هذا وجود قوائم مالية ونشر للميزانيات بصفة دورية تعكس المركز المالي للشركة، لكي يكون المشتري أو البائع على بينة من الموقف الحقيقي للشركة.

والإسلام حرص على توافر الإفصاح في التعاملات، ودل على ذلك شواهد كثيرة، منها ما رواه حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا - أو قال حتى يتفرقا - فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما».

٣- تحريم المقامرة: هناك بعض التعاملات تتم داخل البورصة تقع في نطاق المقامرة، مثل ترويج الشائعات أو البيوع بالمقابلات، وصورة بيوع المقابلات هي أن يتفق اثنان على رفع أو خفض سعر سهم معين دون وجود بيوع حقيقية، ولكن ببيوع شكلية لكي يتورط الآخرون فيتعاملون على الأسهم بيعاً وشراء وفق الأسعار التي يريدها مديرو بيع المقابلات، كما أن هناك بيوعاً تتم تحت مسمى الخيارات أو المستقبليات، وهي في حقيقتها بيوع صورية من أجل الحصول على ربح بدون وقوع عمليات البيع، وصورة بيع الخيارات هي أن يقول المشتري للبائع أشتري منك سهم كذا بعد مدة كذا بسعر كذا ارتفاعاً أو انخفاضاً، ويقدم له مبلغاً بسيطاً عادة ما يكون في حدود ٥٪ أو ١٠٪، فإذا حل الأجل فالمشتري في حل من الشراء فإذا ارتفع السعر أخذ ما دفعه كدفعة مقدمة مضاف إليه فارق السعر، وإذا انخفض السعر أو ثبت ولم يرد الشراء يخسر المقدم الذي دفعه، أما بيوع المستقبليات فهي اتفاق كل من البائع والمشتري على عقد صفقة ما في ميعاد ما دون وجود السلعة لدى البائع ودون دفع الثمن من المشتري، فإذا حل الميعاد تتم تصفية الصفقة حسب سعر السوق ربحا أو خسارة، وقد ذهبت كل الآراء إلى حرمة هذا

النوع من البيوع لأنه يقع تحت طائلة بيع الكالئ بالكالئ.

٤- تحريم الربا: وحرمة الربا ثابتة من الكتاب والسنة، يقول الحق تبارك وتعالي: ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ❁ يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ❁ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ❁ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ❁ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾ (البقرة: ٢٧٥ - ٢٧٩).

وقوله ﷺ: «ما ظهر الزنا والربا في قرية إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله»، وتظهر معاملات الربا في سوق الأوراق المالية بأشكال عدة منها: السندات بكافة صورها والتي تعد دينا في الذمة مقابل فائدة محددة، والصورة الأخرى أن يتم الشراء بسوق الأوراق المالية عن طريق الاقتراض من البنوك أو من شركات السمسرة، على أن يتم الدفع عند بيع الأوراق المشتراة، وتوجد صورة أخرى وهي البيع بالهامش، وصورته أن يتفق العميل مع شركة السمسرة على شراء عدد معين من الأسهم ولا يمتلك ثمنها فيدفع جزءاً تحت الحساب، وإذا باع الأسهم بسعر أعلى من سعر الشراء أخذ الربح والهامش

■ حرص الإسلام على عدم التدخل في تسعير المنتجات أو الخدمات بالأسواق في الوضع الطبيعي، أما إن كان السعر نتيجة احتكار فإن لولي الأمر أن يتدخل ويفرض ثمن المثل

■ الغرر يطلق على البيوع التي تحتوي على جهالة وخداع، والتي لا يوثق بتسليمها وتؤدي للغبن

المدفوع مسبقاً مخصوماً منه الفائدة على القرض وعمولة السمسرة، وإذا باع بسعر أقل خسر الهامش المدفوع واستكمل ما عليه من قيمة متبقية من سعر الأوراق المالية، وإذا أراد الاستمرار في العملية في حالة الخسارة فعليه أن يعيد تعلية الهامش لدى شركة السمسرة مرة أخرى.

٥- تحريم النجش: والنجش هو الاتفاق بين البائع ومشتر صوري لا يقوم بالشراء حقيقة، ولكنه يرفع السعر لكي يغري غيره ليشتري عند هذا السعر المرتفع، ويتجلى النجش في سوق الأوراق المالية من خلال الشائعات حول أسعار أسهم بارتفاع أو انخفاض، وكذلك ما يتم في بيع المقابلات الذي أشرنا إليه من قبل، قال النبي ﷺ: «الخديعة في النار ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

٦- تحريم الاحتكار، ويظهر السلوك الاحتكاري في البورصة بما يسمى عمليات الإحراج، والتي يسعى من خلالها المضاربون لجمع وحبس الصكوك ذات النوع الواحد في يد واحدة، ثم التحكم في السوق، واستغلال حاجة المتعاملين بالسوق تعاملا للوفاء بالتزامهم، عن طريق فرض سعر معين عليهم بالنسبة لهذه الصكوك، وتعرف الأسواق العالمية صوراً عدة لهذه الممارسات، والمعلوم أن الإسلام قد حرم الاحتكار، فعن معمر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ، قال: «لا يحتكر إلا خاطئ».

٧- تحريم الغرر، يطلق الغرر على البيوع التي تحتوي على جهالة وخداع، والتي لا يوثق بتسليمها وتؤدي للغبن، وتعرف سوق الأوراق المالية صوراً عدة تندرج تحت باب الغرر منها بيع الاختيارات والمستقبليات، وقد سبق أن تناولنا صورتهما، ومنها أيضا البيع على المكشوف، وصورته أن البائع يقوم ببيع أسهم ليست عنده ويتعهد بتسليمها في تاريخ لاحق، ويراهن على أن ثمن هذه الأسهم أو السندات الآن أعلى مما سيكون عليه في تاريخ التسليم، وبذلك يشتريها فيما بعد مستفيداً من الفارق بين السعرين.

في الختام، تظل التعاملات الاقتصادية الحديثة مجلبة للاجتهادات الشرعية التي يحتاج إليها مسلمو العصر، بل تحتاج إليها الإنسانية جمعاء، باعتبار أن المال من المقاصد الشرعية العامة التي تشمل كل بني آدم، والإسلام بشموله وسعة شريعته يستطيع أن يقدم حلولا وبدائل تخرج الإنسانية من النظرة المادية البحتة التي غلبت على معظم توظيفات المال الاقتصادية، لتقدم منظوراً جديداً يجمع بين الروح والمادة، مبيناً أن هناك رسالة للإنسان في هذا الكون جديرة بأن تعرف وتتبع، ألا وهي عبادة الله عز وجل.



### يعد أول شخصية خليجية تحظى بهذا التكريم

# الشيخ العفاسي حصل على جائزة المبدعين العرب

## رئيس اتحاد المبدعين العرب: دور العفاسي بصمة حقيقية على جبين المجتمع العربي والإسلامي

كرم اتحاد المبدعين العرب الشيخ مشاري راشد العفاسي، تقديرا لما يقوم به من دور بارز وفاعل على المستويين العربي والإسلامي في المجال الديني. ومنح الشيخ العفاسي خلال حفل التكريم الذي أقيم تحت رعاية أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى في دار الأوبرا بالإسكندرية جائزة أوسكار المبدعين العرب وشهادة التفرد في الإبداع، إضافة إلى وسام اتحاد المبدعين العرب ليصبح بذلك أول شخصية خليجية تحظى بهذا التكريم.

وقال الشيخ مشاري العفاسي: «إن هذا تكريم يحملني مسؤولية كبيرة تجاه العالمين العربي والإسلامي ويحتم عليّ مضاعفة دوري وجهودي في خدمة الدين الإسلامي ونشر تعاليمه».

وأضاف: «لهو وسام على صدري أن أكرم في مصر بلد الإبداع والمبدعين غير أن هذا التكريم بمثابة شهادة فخر واعتزاز لي».



**الشيخ العفاسي: هذا التكريم «يحملني مسؤولية كبيرة تجاه العالمين العربي والإسلامي ويحتم عليّ مضاعفة دوري وجهودي في خدمة الدين الإسلامي ونشر تعاليمه»**

من جانبه، أشاد رئيس اتحاد المبدعين العرب أحمد نور بما يقوم به الشيخ مشاري العفاسي من دور في المجال الديني، لاسيما في مجال نشر تعاليم الدين الإسلامي والإنشاد الديني، إضافة إلى دوره في استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال. ووصف نور هذا الدور بأنه «بصمة حقيقية على جبين المجتمع العربي والإسلامي أجمع».

وأضاف: إنه جرياً على عادة اتحاد المبدعين العرب أن يكرم في مهرجاناته رموزاً مصرية وعربية لاسيما من لديها بصمات فيما يتعلق بموضوع المهرجان، مبيناً أن إدارة المهرجان وقع اختيارها في دورتها الحالية على المبتهل المصري الراحل سيد النقشبندي والقارئ والمنشد الكويتي الشيخ مشاري العفاسي لتكريمهما.

يذكر أن الشيخ العفاسي له جهود كبيرة وبصمات كثيرة، من خلال تسجيلات قرآنية للمصحف المرتل وإصدارات أخرى متفرقة، فضلاً عن إطلاق قناتي العفاسي (للذاكرين والذاكرات). كما أن للعفاسي دوراً في نشر الإنشاد الديني بصورة مميزة وبأسلوب يواكب العصر ويحافظ على الأصالة والتراث الديني، ما جعله يصل إلى قلوب شرائح المجتمع العربي والإسلامي كافة، ويعد الشيخ راشد العفاسي صاحب أول خدمة دينية عبر الوسائط المتعددة، وهي (خدمة العفاسي) التي انبثقت منها فكرة قناة العفاسي الفضائية.

### البرجس: مكرمة أميرية بقيمة ٦ ملايين دولار

# جسر من المساعدات يصل إلى اليمن والمغرب

كشف رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي (برجس البرجس) عن دعم سمو أمير البلاد والحكومة الكويتية لمبادرة الجمعية في حملتها الإغاثية للأشقاء في اليمن والمغرب، وقال: إن المساعدات تبلغ ٦ ملايين دولار.

وقال البرجس خلال المؤتمر الصحفي بمناسبة انطلاق الحملة الإغاثية: إن الدفعة الأولى اتجهت إلى اليمن محملة بخمسة آلاف خيمة و١١٧٥٠ بطانية، مشيراً إلى أن الدفعة الثانية وصلت إلى اليمن جواً عبر طائرة عسكرية خصصتها وزارة الدفاع لنقل الادوية الصحية.

وأشار إلى أن الدفعة الثالثة ستحمل ١٠ شاحنات ٧٥٠٠ عبوة، مكونة من ارز وسكر وشاي وزيت وحليب، فضلاً عن العدس وبعض البقوليات، لافتاً إلى أن العبوة تكفي لأسرة واحدة مبدئياً.




وحول حملة الإغاثة المتجهة إلى المغرب، قال البرجس: إن الجمعية تجد بعض الصعوبات في نقل المساعدات، موضحاً أن الجمعية قررت إرسال متطوعيها إلى المغرب، وشراء المستلزمات الغذائية محليّا وتسليمها إلى الجهات المختصة، وان الجمعية ستخصص طائرة واحدة لإرسال الأدوية الصحية إليها.

وناشد البرجس الحكومة شراء وتخصيص طائرة خاصة، مخصصة للهلال الأحمر تتكفل الحكومة بمصاريفها.

وأضاف: إنه وفقاً للإحصاءات الدولية عن السنة الماضية أظهرت وجود ٣٥٠ مليون طفل جائع في العالم، وتفاقم العدد الشهر الماضي ليصبح ٦٠٠ مليون، مطالباً الجميع بالتدخل لمساعدة الفقراء في العالم، خصوصاً في قارة إفريقيا وشرق آسيا.

التوصيات دعت إلى محاربة تشويه المناهج ودعم معلمي فلسطين والعراق وأفغانستان

# اختتام أعمال المؤتمر الأول للاتحاد الإسلامي للمعلمين يختتم أعماله



أكد رئيس جمعية المعلمين الكويتية رئيس المؤتمر الأول للاتحاد الإسلامي العالمي للمعلمين عبدالله الكندري أن الاتحاد خطوة جادة على طريق النهوض بالأمة في مجال التعليم، مشيراً إلى أن المؤسسين وضعوا اللبنة الأولى في المؤتمر، لاسيما وأنه تم الانتهاء من مناقشة لائحة النظام الأساسي وانتخاب هياكل الاتحاد المختلفة، بالإضافة إلى وضع جدول أعمال المؤتمر، منوها إلى أن المرحلة المقبلة ستكون التحدي الأكبر، حيث ينتقل فيها الاتحاد من مرحلة التنظير إلى مرحلة التنفيذ وهذا هو المحك الأساسي.

وقال: «أنا على يقين بأن النجاح سيكون حليف الاتحاد لأن الجميع لا يبتغي إلا مرضاة الله عز وجل في هذا العمل، بالإضافة إلى أن الاتحاد يعتمد على رجال أشداء عقدوا العزم على النجاح».

وأكد أن تأسيس الاتحاد يعتبر إنجازاً جديداً يضاف إلى رصيد إنجازات جمعية المعلمين الكويتية التي دأبت منذ فترة طويلة على إنجاح كل عمل تقوم به.

هذا وقد اختتم المؤتمر التأسيسي الأول للاتحاد الإسلامي للمعلمين فعالياته، والتي انطلقت خلال الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ أكتوبر الفائت تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

وخلص المؤتمر في مشروع بيانه الختامي إلى التأكيد على دعمه للمعلمين في الدول التي تعاني من الحروب والاحتلال والأزمات وعلى رأسها فلسطين والعراق وأفغانستان.

وجاء في البيان الختامي إن المؤتمر يرصد وبقلق شديد محاولات التأثير على مناهجنا والتلاعب من خلالها بقيمنا وثقافتنا بل والإساءة إلى ديننا ومعتقداتنا، داعين جميع المسلمين في العالم إلى محاربة هذا التشويه المتعمد المعلن، وان تقف الحكومات من خلال وزارات التربية والتعليم موقفاً مشرفاً يذكرها به التاريخ بخير في هذا الموضوع الحساس الذي يشكل خطراً داهماً على الأمة ومستقبلها.

وشدد المؤتمر في بيانه على أهمية قيام المجلس المركزي والمكتب التنفيذي بالعمل الجاد على إشهار الاتحاد وتسجيله رسميًا وتوفير مقر دائم له في دولة الكويت في أسرع وقت ممكن وتكثيف العمل الإعلامي والتواصل مع وسائل الإعلام المختلفة من أجل حملة إعلامية للتعريف بالاتحاد وأهدافه وآلياته.

ودعا الاتحاد الإسلامي للمعلمين جميع المنظمات الممثلة للمعلمين في العالم الإسلامي للانضمام إلى هذا الاتحاد الذي يقوم على أساس العمل المشترك والتعاضد والتآزر بين جميع المعلمين المسلمين أو الذين ينضمون تحت مظلة منظمات إسلامية للمعلمين بالمبادرة إلى الانضمام للاتحاد لكي يسهموا في جعله منظمة قوية فاعلة تمارس دورها الطبيعي بين المؤسسات الممثلة للمعلمين في العالم، وذلك من خلال فكر وسطي معتدل يرتكز على المبادئ الإسلامية السمحاء، ويعطي مثلاً ناصعاً يحتذى عن ديننا الإسلامي الحنيف وقدرته على لعب دور حضاري متميز يرفد الحضارة الإنسانية بالفكر والثقافة والإنجازات العلمية والأدبية والأخلاقية.

وتمخض المؤتمر عبر جهود المنظمات الأعضاء التي حضرت وبذلت جهوداً مكثفة للخروج بأفضل النتائج الممكنة، التي من شأنها إنجاح العمل عن إقرار النظام الأساسي وانتخاب هياكل الاتحاد مما يشكل الخطوة الأولى على طريق النجاح.

## سلة أخبار

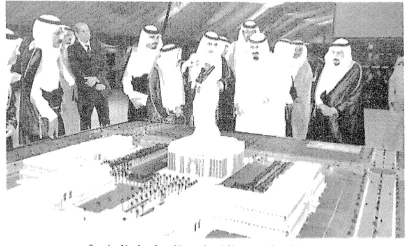
■ حصلت دائرة تقنيات البناء والطاقة في معهد الكويت للأبحاث على جائزة أفضل مشروع عالمي للطاقة لسنة ٢٠٠٨ عن مشروع «عمليات التشغيل الذكي لأجهزة التكييف والإنارة لخفض الحمل الكهربائي أثناء أوقات الذروة في المباني الحكومية» من جمعية مهندسي الطاقة «Association of EnergyEngineers» في الولايات المتحدة الأمريكية.

■ وقعت الكويت والسعودية مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الشؤون الإسلامية والأوقاف. والمذكرة تشمل تبادل الخبرات والعمل الخيري الرسمي والعمل على نشر الوسطية والاعتدال وقيم التسامح والتعاون في مجالات الحج والوقف والزكاة والدعوة.

■ حصلت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على «نوط الاستحقاق» تقديراً لأعمالها الخيرية في البوسنة والهرسك، وحصلت الإغاثة الإسلامية في «برمنجهام» على لقب الفارس في البلاط الملكي في بريطانيا تقديراً لخدماتها الإنسانية والإغاثية.

### على مساحة تبلغ ٨ ملايين متر مربع وتستوعب ٤٠ ألف طالبة

# الملك عبدالله يضع حجر الأساس لأكبر جامعة بنات في العالم



خادم الحرمين الشريفين يتابع نموذج الجامعة

وضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حجر الأساس لأكبر جامعة للفتيات في العالم، حيث تبلغ مساحتها ثمانية ملايين متر مربع.

وقال وزير المالية الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العسّاف: إن هذه الخطوة المهمة تنسجم مع توجيهات الملك عبدالله بدعم مسيرة التعليم وبذل كل الجهود الممكنة لرفع مستواه ليصل إلى المستويات المماثلة في دول العالم.

وأضاف: «كما تواكب هذه الخطوة توجهاته في تحسين مستوى المرأة السعودية وتمكينها من المشاركة في النهضة السعودية الشاملة خاصة أنه يحرص دائماً على تطوير مستوى الكوادر البشرية السعودية وتأهيلها لتسدّ حاجة العمل السعودي، ونلمس ذلك من خلال معرفة تخصصات الجامعة الجديدة والتي تشمل «الطب» بكافة فروعه من الطب البشري وطب الأسنان والتمريض والعلاج الطبيعي والصيدلة والمستشفى التعليمي بسعة ٧٠٠ سرير، وكذلك كليات التربية وعلوم الحاسب الآلي وإدارة الأعمال والتصاميم والفنون واللغات والترجمة والخدمة الاجتماعية».

وأكّد أنه ومنذ تلقت وزارة المالية توجيهات الملك عبدالله بإنشاء مدينة جامعية متكاملة للبنات بالرياض أولت الوزارة هذا التوجيه جل اهتمامها بدءاً من دراسة المشاريع المماثلة في مختلف دول العالم والتشاور مع أكبر بيوتات الهندسة العالمية، وذلك بهدف إنشاء جامعة عالمية المستوى تتسع لأربعين ألف طالبة بحلول عام ٢٠١٠ لتصبح بذلك أكبر مدينة جامعية مخصصة للفتيات في العالم.

### البنوك الإسلامية تظهر حصانتها ضد الأزمة وتتطلع إلى موقع أوسع على خارطة المال العالمي

# التمويل الإسلامي يدفع باتجاه «نظرية اقتصادية ثالثة»



أحمد علي

قال مصرفيون خلال منتدى في السعودية: إن الأزمة المالية العالمية تقدم فرصة للأنشطة المصرفية الإسلامية لكي تعزز موقعها عالميًا.

ولم تنل أزمة الائتمان العالمية حتى الآن من البنوك الإسلامية وان كان تأثير تراجع أسعار العقارات والسلع الأولية وتباطؤ الاقتصادات قد بدأ يظهر في القطاع.

لكن المصرفيين في المنتدى الذي تناول تأثير الأزمة المالية العالمية على العمل المصرفي الإسلامي توقعوا مزيداً من القوة للقطاع.

وقال أحمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية الذي يتخذ من جدة مقراً خلال المناقشات التي نظمها البنك «لا بد للتمويل الإسلامي أن يغتنم الفرصة التي جاءت مع الأزمة المالية العالمية».

«يجب إقامة بنوك استثمار إسلامية تجسد الاقتصاد الإسلامي وتقدم للعالم رؤية جديدة وطريقة مختلفة لإدارة الأصول واستثمار الثروات وصناعة المنتجات».

وهناك أكثر من ٣٠٠ مؤسسة مالية إسلامية في أنحاء العالم وتقدر قيمة القطاع بنحو تريليون دولار وهو مبلغ ضئيل جداً قياساً إلى حجم الأنشطة المصرفية التقليدية في العالم.

ويستفيد نمو العمل المصرفي الإسلامي من تزايد الاهتمام بالقيم الإسلامية والسيولة القادمة من مصدري النفط في الشرق الأوسط المتعطشين لاستثمارات تتوافق مع الشريعة.

ومن شأن تراجع سعر النفط أن يؤثر على ذلك. لكن المسلمين يشكلون نحو خمس سكان العالم، مما يمنح القطاع مجالاً واسعاً للنمو طويل الأجل.

وقال رجل الأعمال السعودي صالح كامل الذي يرأس المجلس العام للبنوك والمؤسسات الإسلامية: إن الأزمة العالمية توضح أن الإسلام هو «الطريق الثالث» بعد فشل الايديولوجيات الكبرى.

وقال: «الشيوعية أخفقت والرأسمالية أخفقت والآن فقط بدأوا يقرون بفشلهم».

# الهلال الأحمر الإماراتي تجري ٣٠ عملية لمكافحة العمى في تنزانيا




■ الوفد الاماراتي مع مجموعة من المرضى

واصلت حملة الهلال الأحمر الإماراتي لمكافحة العمى وأمراض العيون فعالياتها العلاجية للمستفيدين في جزيرة بمبا بجمهورية تنزانيا الاتحادية وسط إقبال متزايد من الأهالي من مختلف مناطق الجزيرة التي تتفشى بين سكانها أمراض العيون المختلفة.

وتعتبر الحملة الأولى من نوعها إلى جزيرة بمبا النائية في المحيط الهندي، وأجرى الفريق الطبي للحملة ٣٠ عملية لإزالة المياه البيضاء والسوداء وتصحيح الحول، إلى جانب فحص أكثر من ١٥٠ حالة عبر العيادات التي أقامتها الحملة داخل أروقة مستشفى شاكي في بمبا الذي احتضن فعاليات الحملة وتم اتخاذه مخيماً لأمراض العيون. وأشار الدكتور سالم السعيدي اختصاصي أمراض وجراحة العيون عضو الفريق الطبي إلى أن الفريق أجرى بنجاح عملية معقدة لرجل في منتصف العقد الرابع يعاني من المياه البيضاء الناتجة عن التهاب القزحية وذلك نسبة لالتصاق القزحية بعدسة العين.

وكشف فريق الهلال الأحمر لمكافحة العمى جهوده الطبية وعزز برامجه العلاجية في إطار مبادرته الإنسانية لمقابلة التدافع الكبير من جانب السكان لتلقي العلاج والاستفادة من برامج الحملة التي أطلقتها هيئة الهلال الأحمر لتوفير الرعاية الصحية المجانية للمصابين بأمراض العيون وتحسين ظروفهم الإنسانية.

# السعودية تتسلم نسخة طبق الأصل من «المصحف الذهبي»

وصلت نسخة طبق الأصل من «المصحف الذهبي» - أقدم مخطوطة في العالم للقرآن الكريم- إلى المملكة العربية السعودية، وهي عبارة عن صفيحة رقيقة من الذهب الخالص عيار ٩٩٩,٩ من المصحف الذي يعتبر بدوره نسخة طبق الأصل.

أعلن ذلك فلاديمير بروساكوف، مدير شركة «World Travel» التي سكت النسخة الذهبية للمصحف في دار العملات التابعة لوزارة المالية الروسية بناءً على طلبها.

وذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية أنه جرى عرض النسخة الذهبية لصفحة «المصحف الذهبي» أثناء انعقاد الاجتماع الرابع لفريق الرؤية الاستراتيجية «روسيا - العالم الإسلامي» في جدة.

وقال بروساكوف: إن هذه النسخة تم تقديمها كهدية إلى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز. وأضاف: إن المبادرين بالمشروع يعولون على تنظيم معرض في الأشهر القادمة في السعودية لعرض «المصحف الذهبي» المحفوظ بكامله في مهد الإسلام.

جدير بالذكر أن «المصحف الذهبي» سبق أن عرض في متحف بوشكين للفنون الجميلة بموسكو في يونيو عام ٢٠٠٧ بكامله، وهو عبارة عن ١٦٢ صفيحة رقيقة من الذهب، سك عليها النص طبق الأصل لمخطوطة القرآن من القرن الثامن الميلادي المحفوظة في مدينة سانت بطرسبورج الروسية.

## متفرقات

■ دشن الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض «مركز القيادة والتحكم المروري» بعد تطويره، وهو مركز يسعى من خلاله إلى ضبط الشوارع عبر نظام مراقبة تليفزيوني، وصفه أحد القيادات الأمنية بأنه «الأكبر في المنطقة».

■ تضامناً مع الأوضاع الإنسانية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في غزة قام الهلال الأحمر القطري باعتماد مبلغ ٢٥٠ ألف دولار كردة فعل أولية وسريعة لحساب مكتب الهلال القطري في رام الله لتوفير كمية من الأدوية حسب الأولوية القصوى، وذلك من خلال قوائم الأدوية المتوافرة من وزارة الصحة الفلسطينية التي نادت بضرورة توفير «١,٠٨٢,٥٠» دولارا لتوفير الأدوية والمستهلكات الطبية ومستلزمات المختبرات الطبية، وذلك نتيجة النقص الحاد في مخزون الأدوية لديها.

■ تتجه السعودية خلال الفترة القادمة لإقرار نظام المصرفية الإسلامية بعد سنوات من عمل هذه الصيرفة تحت قوانين النظام المصرفي التقليدي الذي تخالفه في كثير من التوجهات والمبادئ. واللجوء لإقرار نظام الصيرفة الإسلامية هو أحد الاقتراحات المقدمة لمجابهة تداعيات الأزمة المالية العالمية في السعودية.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي



# كيف يكون سبيل المؤمنين وعلاقتهم مع

إن أهم ما ينساه بعض المسلمين وهم يتنازلون شيئاً فشيئاً عن قواعد ثابتة في الإسلام ونصوص حاسمة، أن الله سبحانه وتعالى قد بين للمؤمنين بصورة مفصلة وافية كيف ينهجون ويمضون، وكيف يقدمون رأياً أو يتخذون موقفاً.

لقد بين الله للمؤمنين أن سبيل الله سبيل سواء، سبيل يجمع المؤمنين في الحياة على درب واحد وصراط مستقيم حتى تنتهي بالهدف الأكبر والأسمى، الجنة ورضوان الله والدار الآخرة:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (يوسف: ١٠٨)

وكذلك: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (الأنعام: ١٥٣)

وكذلك: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ (النساء: ١١٥)

نعم! إن للمؤمنين سبيلا واحدة! ومن يخرج عنها فقد خرج عن الهدى الذي بين له، وشاق الله ورسوله.

ولقد بين الله سبحانه وتعالى تفصيلات هذا السبيل وهذا الصراط المستقيم حتى لا يضل عنه المؤمنون إذا صدقوا الله وأوفوا بعهدهم وصحت عزائمهم.

ويبدو اليوم، مع ما يحمله واقع المسلمين من ضغوط



# غيرهم؟!

الغزو الفكري، وضغط الحضارة المادية العلمانية، وزخرف العلوم والصناعة، وضغط السلاح المدمر المبيد، وضغط الأجهزة المتعددة الناشطة في إفساد الناس والأرض والهواء، وضغط القوى العسكرية الزاحفة أو المتربصة، يبدو اليوم أن الدرب اختلطت معالمه واضطربت مسالكه، حتى لم يعد سبيلا واحدا وإنما أصبحت سبلا شتى، على كل سبيل شياطين الإنس والجن تدعو إليه بكل وسائل الإغراء والفتنة، أو التخدير والتضليل، أو القهر والإكراه.

إن المؤمن، إذا صدق إيمانه وصفا ونطق بالشهادتين وصدقت نيته وعزيمته، فإنه يكون قد انتقل بذلك نقلة هائلة. فإذا أقام الشعائر شعر بعظمتها وحاجته إليها وارتباطها بالإيمان والتوحيد الذي أعلنه، ثم يدفعه الإيمان والتوحيد، والشهادتان، والنية الصادقة والعزيمة الصادقة إلى أن يقبل على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ إقبال شوق ولهفة وتدبر ويقين ينهل منهما الزاد الذي لا غناء عنه في مسيرة ممتدة على صراط مستقيم، إلى أهداف ربانية ثابتة تشرق معالم على الصراط المستقيم، وتمتد إلى الهدف الأكبر والأسمى . الدار الآخرة والجنة ورضوان الله ..

يكون المؤمن بذلك قد عرف دربه ومضى عليه بنية وعزيمة صادقتين فلا يتوقف ولا ينحرف ولا يتراجع. يمضي وهو يحمل الزاد الرئيس الحق من إيمانه، ونيته وعزيمته، ومن منهاج الله. ثم ينمو زاده مع الصحبة المنهجية المباركة لمنهاج الله، ومع وعي الواقع من خلال منهاج الله، ومع نمو التجربة والممارسة في الواقع. يمضي على صراط مستقيم: عهده الأول مع الله وولاؤه الأول لله وحبه الأكبر لله ورسوله، وقلبه معلق بالجنة، بالدار الآخرة، يصل الدنيا بالآخرة.

هذه المسيرة ومع هذا الزاد لن يضل الطريق ولن تختلط عليه الدروب، فهو في رعاية الله وهديه. وهو قادر على أن يحدد موقفه مع كل حدث، يجتهد بما يحمل من زاد، ويمضي وأمامه نور، حتى إذا أخطأ في اجتهاده عاد وعرف خطأه وصحح خطوته.

﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون *وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ (الأعراف: ٢٠١:٢٠٢).

إن أول هدف، وأول مسؤولية، وأول تكاليف من الله، بعد أن حمل الزاد، هو تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة، ودعوتهم إلى عبادة الله الذي لا إله إلا هو، لإخراجهم من الظلمات إلى النور.

هذه هي القضية التي تحدد علاقاته مع الناس كافة، وتقيم روابطه كلها، وسيجد أمامه، وهو ماض على هذا الدرب، على الصراط المستقيم، نماذج شتى جعلهم الله على دربه ابتلاء له وتمحيصاً له، سيجد أهل الكتاب والكافرين والمنافقين، وسيجد معه المؤمنين، وحين يرد ذلك كله إلى منهاج الله يرى أن منهاج الله بين له كيف تكون العلاقات والروابط، وكيف تكون المواقف والتعامل، مهما كان الواقع ومهما كانت القوى العاملة. وتظل مهمته هي نفس المهمة يدعو إلى الإيمان والتوحيد ماضياً إلى هدف ثابت بعد هدف ثابت. إنه يرتبط مع المؤمنين بموالاة تنبع منها أخوة الإيمان نابعة من الولاء الأول لله والعهد الأول مع الله والحب الأكبر لله ورسوله، ومن سائر قواعد الإيمان والتوحيد. إنها رابطة متميزة محورها الموالاة بين المؤمنين في الأرض جميعاً، موالاة نابعة في قلب كل مؤمن:

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (المائدة:٥٥).

**■ المؤمنون لهم سبيل واحد ومن يخرج منه فقد خرج من الهدى وشاق الله ورسوله**

**■ المؤمن مكلف من قبل الله تعالى بتبليغ رسالة الله إلى الناس كافة ودعوتهم إلى عبادة الله الذي لا إله إلا هو، لإخراجهم من الظلمات إلى النور**



## ■ الدعوة إلى الله وإلى الإيمان هي الأساس الذي تقوم عليه العلاقات مع أهل الكتاب وغيرهم

هذه رابطة لها حقوقها وعليها واجباتها، وهي خاصة بالمؤمنين في الأرض كلهم. إن إقامة هذه الرابطة بين المؤمنين هي شرط رئيس ضروري حتى يستطيع المؤمن أن يحدد مسؤولياته، وعلاقاته وروابطه، ومواقفه مع غير المؤمنين: وقد سبق ذكر الآية الكريمة من سورة النساء ونعيد التذكير بها هنا للأهمية:

﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ (١١٥) ( النساء)

نعم! «... ويتبع غير سبيل المؤمنين...»! ذلك لأن المؤمنين يجب أن يكونوا صفاً واحداً كما أمر الله، وأن يكون لهم سبيل واحد هو سبيل الله، وهو الصراط المستقيم الذي تحدده التكاليف الربانية الثابتة الممتدة عليه.

وكذلك: «.. من بعد ما تبين له الهدى...»! ذلك لأن المؤمنين الذين هم صف واحد، كان همهم الأكبر ومسؤوليتهم الأولى وعلاقتهم الرئيسة مع جميع خلق الله هي دعوتهم إلى الهدى وبيانه للناس كافة، حتى لا يكون عذر لمتخلف عن سبيل المؤمنين.

### علاقة المسلمين مع غيرهم:

هذه هي الشروط التي يجب أن تتوافر فيمن يريد أن يفكر في طبيعة العلاقات مع غير المسلمين: صفاء الإيمان والتوحيد، والولاء الأول لله والعهد الأول مع الله والحب الأكبر لله ورسوله، وإقامة الشعائر وطلب العلم بمنهاج الله ووعي الواقع من خلاله، حتى يتبين للمؤمن دربه على صراط مستقيم، وتتبين له أهدافه الربانية التي كلفه الله بها. وأول هذه التكاليف دعوة غير المسلمين دعوة واضحة جلية إلى الإيمان والتوحيد، إلى الله الحق، إلى الإسلام، وأن يكون المسلمون أمة واحدة وصفاً واحداً.

إن هذه الدعوة إلى الله ورسوله، إلى الإيمان والتوحيد، إلى الإسلام، هي الأساس التي تقوم كل العلاقات مع أهل الكتاب وغير أهل الكتاب عليها. إذا لم يقم هذا الأساس عملياً في بناء العلاقات، فعلى أي أساس آخر تقيم علاقاتنا، وكيف ندعي أن تلك العلاقات التي تبنى على غير هذا الأساس علاقات إيمانية ؟! وكيف يحل لنا أن نجتزئ بعض الآيات لنسوغ «التنازل» الذي يسميه بعضهم «بالحكمة»، و «الاستسلام» الذي يسميه البعض بالموعظة الحسنة! ولنستمع إلى هذه الآية الكريمة:

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (النحل:١٢٥)

إن كثيراً من الناس يأخذون بعض هذه الآية ويتركون بعضها الآخر الذي هو الأساس. إنهم يقولون: يجب أن نتعامل مع هؤلاء وهؤلاء بالحكمة ونخاطبهم بالتي هي أحسن. وفي سبيل هذا الهدف يمكن أن نتنازل ونعاون ونتقارب. وبذلك يلغون القاعدة التي قامت عليها الإشارة إلى الحكمة وما تلاها، ألا وهي: ﴿ادع إلى سبيل ربك...﴾! تركوا الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، وأقاموا مكانها علاقات اجتماعية واقتصادية ومصالح مادية، وأخذوا من الآية الكريمة ما يظنون أنه يسوغ ما هم فيه من علاقات تطورت حتى أصبح فيها المسلمون يمتدحون مبادئ هؤلاء وفلسفاتهم ونظمهم وأدبهم وفكرهم! انقلبت الآية وأصبحنا نحن الذين ندعى ولسنا الذين يدعون، على الأقل من الناحية العملية التطبيقية والنتائج الملموسة.

كيف يأمرنا الله أن ندعو هؤلاء من أهل الكتاب وغيرهم، وكيف تكون العلاقة معهم. فلنستمع إلى آيات الله البينات:

﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ❁ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾ (النساء:٤٧-٤٨)

إن أول ما نفهمه من هذه الآية الكريمة هو أن الدعوة إلى الإيمان

والتوحيد، إلى الإسلام، دعوة واضحة جادة صريحة، دعوة إلى التخلي عن الشرك. إن المواربة في هذا الأمر أو المداهنة أو المساومة ليست أسلوباً يدعو له الإسلام أو يرضى به الله. إن الله يريد أن تكون دعوته واضحة جلية، وأن نبلغها كما أنزلت على محمد ﷺ.

ليست الدعوة إذن إلى التقارب. فأي تقارب بين التوحيد والشرك ؟! إن قوة أهل الكتاب اليوم وسلطانهم الممتد يضغط على بعض المسلمين وعلى فكرهم، فتختلط الأمور تحت تأثير هذا الضغط.

لا بد من أن نؤكد أن أساس العلاقات هو الدعوة إلى الإسلام، وأن تكون الدعوة واضحة جلية لا تدع لأحد عذراً يدعي معه أنه لم يستوعب الدعوة، ويجب أن تكون الدعوة عامة على جميع المستويات، كما أنزلت من عند الله.

ولنستمع إلى آيات بينات أخرى توضح ذلك:

﴿الحق من ربك فلا تكن من الممترين ❁فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ❁ إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم❁ فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين﴾ ( آل عمران: ٦٠-٦٣).

وهذا أسلوب آخر لدعوة أهل الكتاب إلى الإسلام يحمل نفس خصائص الأسلوب السابق: الوضوح والجلاء، النهي عن المراء والمماراة، فإذا لم ينفع الجدل بإقناعهم بالحق من عند الله، فليجتمعوا ليدعوا أن لعنة الله على الكاذبين. وأسلوب آخر:

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ ( آل عمران:٦٤).

أسلوب ثالث ولكنه مثل سائر الأساليب واضح جلي حاسم. فإن لم يستجيبوا فيعلن المسلم إسلامه واضحاً جلياً ويقول: ﴿اشهدوا بأنا مسلمون﴾. لقد عرضت هذه الآية الكريمة أسس الخلاف وأخطر قضاياه، حتى إذا سويت سائر القضايا.

هذه هي الحكمة والموعظة الحسنة التي يريدها الله، والتي أشار إليها في الآية من سورة النحل: قول الحق والصدق، الوضوح والجلاء، عرض أخطر القضايا...!

ويمضي الإسلام، ويظل في جميع الحالات واضحاً جليّاً حاسماً. ذلك لأنه يدعوهم إلى الحق، من آمن به واتبعه نجا في الدنيا والآخرة، ومن أبى هلك.

ومن خلال الجدال يبين لهم أخطاءهم بأسلوب واضح حاسم:

﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون❁ ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ( آل عمران: ٦٥-٦٦).

لم يكن القرآن «يبحث عن العوامل المشتركة الأساسية في دعوة الآخرين من المشركين ومن أهل الكتاب وغيرهم كما يدعي بعض المسلمين اليوم. إنه كان يعرض الحق ويدعو إليه، فأنى يكون بين التوحيد والشرك عوامل مشتركة. وإذا كانت هنالك عوامل مشتركة هم يؤمنون بها ونحن نؤمن بها، فلماذا ندعوهم إليها. فما ذكرته الآية الكريمة من سورة آل عمران: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء... ﴾، لا تعرض عوامل مشتركة، وإنما تعرض جوهر الخلاف والقضايا غير المشتركة لتذكرهم بها، لأنها كانت هي أساس دينهم الذي حرفوه، حتى أصبحوا بسبب التحريف مشركين. وإذا كانت «كلمة السواء» عاملاً مشتركاً فلماذا ندعوهم إليها».

**■ أمرنا الله أن ندعو أهل الكتاب إلى الحق الذي فارقوه، وأمرنا أن نجادلهم بالتي هي أحسن، دون أن نغير حقيقة الدعوة وأهميتها وقضاياه تحت ادعاء «بالتي هي أحسن»**

إن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن ندعو أهل الكتاب إلى الحق الذي فارقوه، وأمرنا أن نجادلهم بالتي هي أحسن، دون أن نغير حقيقة الدعوة وأهميتها وقضاياه تحت ادعاء «بالتي هي أحسن»:

﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ (العنكبوت:٤٦).

نعم! بالتي هي أحسن؟! إنها الأسلوب الذي يقنعهم بالحق دون أي تنازل عنه. وهذا الحق هو الذي أنزل إلينا فآمنا به وحفظه الله لنا، وهو الذي أنزل إليهم كذلك فحرفوه وبدلوه فأشركوا. ثم تكون النتيجة هي الحسم والفصل: ﴿ونحن له مسلمون﴾!

لا بد أن يكون أسلوب الجدال يجمع قوة الحجة وصدق النية وسلامة المنهج.

إن الذي يعرضه القرآن الكريم من أجل التعامل مع أهل الكتاب وغيرهم من المشركين والكافرين هو منهج متكامل متماسك، وليس قطعاً منثورة هنا وهناك. فلا بد حين نتحدث عن هذا الموضوع أن نشير إلى هذا المنهج وإلى تكامله وإلى أسسه التي يقوم عليها، حتى تكون الصورة التي نعرضها أقرب للتقوى.

وحين لا نلتزم النهج أو لا نشير إليه وإلى أسسه، ونكتفي بأخذ آية واحدة من هذا المنهج، فإن الصورة ستختلف عندئذ كثيراً، والمصطلحات التي نستخدمها لا تنصف الدلالة المرجوة وقد تفارقها.








# أخيراً: أرجنكون في القفص التركي!!!

تسجل تركيا هذه الأيام صفحة جديدة في تاريخها، بعدما أمسكت بأهم خيوط الحكومة الخفية، التي ظلت تتحكم في مصير البلد طوال نصف القرن الأخير على الأقل.
هو زلزال سياسي بكل المعايير، تلمس أصداءه فور وصولك إلى اسطنبول، التي تجري على أرضها محاكمة العصر، إذ لايزال كثيرون غير مصدقين أن كابوس الحكومة الخفية الممثلة في منظمة أرجنكون بصدد الزوال، وهي التي ظلت تتربص بالحياة السياسية منذ منتصف القرن الماضي، محركة عدداً من الأحداث الكبيرة أو الغامضة، التي ظلت تهز البلاد وتصدم الرأي العام بين الحين والآخر، من الانقلابات العسكرية والاغتيالات والتصفيات، مروراً بزرع المتفجرات وإطلاق المظاهرات.

وصلت إلى اسطنبول مع بدء المحاكمة الكبرى التي جرت بضاحية سيلفيري بالقسم الأوروبي من اسطنبول. ومن الواضح أن الحكومة حرصت على أن تطلع الرأي العام أولاً بأول على تفاصيل القضية، حتى يعرف الجميع حقيقة ما كان يجري في تركيا خلال العقود الخمسة السابقة، فنشرت على موقع بالإنترنت أسماء كل المتهمين (٨٤ حتى الآن وقد ألقي القبض على ٢٥ آخرين).

كما نشرت لائحة الادعاء المقدمة ضدهم التي وردت في ٢٥٠٠ صفحة. وقيل إن هناك ٥ ملايين وثيقة تؤيد الادعاءات والجرائم المنسوبة إليهم.

أكثر ما أثار الانتباه في قائمة المتهمين أن على رأسهم ثلاثة من جنرالات الجيش المتقاعدين، ورئيس جامعة اسطنبول السابق وأحد كبار الصحفيين. إضافة إلى أعداد من رجال الجيش والشرطة، والقوميين المتطرفين المنخرطين في منظمة حماية الأفكار الأتاتوركية. وأي متابع للمحاكمة التركية يعرف أن القبض على الجنرالات خط أحمر، باعتبار أن الأصل في النظام السائد أن يقبض الجنرالات على البلد وعلى المواطنين. وكان لابد أن تحدث معجزة خارقة حتى يحدث العكس.

وحدهم المتابعون للحالة التركية. فضلاً عن عموم الأتراك بطبيعة الحال. الذين يدركون دلالة إلقاء القبض على

الجنرالات ومحاكمتهم. ذلك أن الجيش هناك محاط بهالة من القداسة، وجنرالاته يعتبرون أنفسهم ورثة أتاتورك وحماة العلمانية والأوصياء على الجمهورية. لكن دولة الجيش لم تستمر وسلطانهم تراجع بمضي الوقت، خصوصاً بعدما اشترط الاتحاد الأوروبي على تركيا أن تقلص دور الجيش في الحياة السياسية، حتى أصبحت الأغلبية في مجلس الأمن القومي للسياسيين المدنيين، وحين غلت يد العسكر عن القرار السياسي، صار المجتمع أكثر جرأة في التعامل معهم.

تجلت تلك الجرأة حين أصدر رئيس الأركان الحالي بياناً هاجم فيه بشدة الصحف التي انتقدت إهمال الجيش في الدفاع عن أحد المراكز الحدودية في جنوب شرقي البلاد، كان قد تعرض لهجوم من قبل حزب العمال الكردستاني في بداية الشهر الحالي، وحينذاك رد عليه رئيس تحرير صحيفة «طرف» أحمد الطاق بمقال عنيف كان عنوانه من أنت أيها الجنرال حتى تهددنا؟ كان المقال جريئاً في مفرداته وفي لغته، فلم يسبق أن خوطب الرجل بصفته جنرالاً، إذ كان يشار إليه عادة باعتبار الباشا (القائد) أو رئيس الأركان، كما لم يسبق لأحد أن سأله من أنت، ولا بماذا تهددنا بل إن الكاتب سخر منه حين سأله عما إذا كان سيوجه طائراته النفاثة اف ١٦ لقصف مقر جريدة طرف؟ في الوقت ذاته فإن الصحف انتقدت بشدة قائد القوات البرية لأنه مشغول بلعب الجولف أثناء مراسم دفن أحد الجنود الذي قتلته غارة حزب العمال الكردستاني على المركز الحدودي.

كنت قد سمعت بمنظمة (أرجنكون) قبل أحد عشر عاماً، حيث حدثني عنها أحد الخبراء المتخصصين في ملفها، وقد طلب مني حينئذ ألا أذكر اسمه، ونشرت في ٢١ مايو١٩٩٧ مقالاً كان عنوانه الحكومة الخفية في تركيا، ركز على نفوذ الجيش في الخريطة السياسية، باعتباره الحليف الرئيسي للمنظمة، قيل لي إن كلمة «أرجنكون» لها رنينها الخاص في الذاكرة التركية، إذ تقول الأسطورة إن الصينيين حين هاجموا القبائل التركية أثناء وجودها في وسط آسيا، موطنها الأصلي، فإنهم سحقوهم وقضوا عليهم، بحيث لم يبق من الجنس التركي إلا عدد قليل من الناس، احتموا بواد عميق باسم أرجنكون وهناك ظلوا مختفين ومتحصنين سنين عدداً، تكاثروا خلالها حتى ضاق بهم المكان، ولم يعرفوا كيف يخرجون منه، حتى ظهر في حياتهم الذئب الأغبر الذي

■ **الحكومة الخفية المتمثلة في منظمة أرجنكون بصدد الزوال بعد أن ظلت تهز البلاد وتصدم الرأي العام بين الحين والآخر**

■ **قائمة المتهمين تضم ثلاثة من جنرالات الجيش المتقاعدين وأعدادا من رجال الجيش والشرطة، والقوميين المتطرفين المنخرطين في منظمة حماية الأفكار الأتاتوركية**

دلهم على طريق الخروج، ومن ثم أتيح لهم أن ينفتحوا على العالم ويقيموا دولتهم الكبرى. وإذ أصبح الذئب الأغبر رمزاً عن القوميين الأتراك فإن كلمة «أرجنكون» أصبحت رمزاً للحفاظ على الهوية وبقاء الجنس، إذ لولاه لاندثر الأتراك ولم يعد لهم وجود.

في مقال الحكومة الخفية الذي نشر لي قبل أحد عشر عاماً استعرت عنواناً رئيسياً نشرته صحيفة (يني شفق) آنذاك تساءلت فيه: من صاحب القرار في تركيا؟ ذلك أن رئيس الوزراء آنذاك كان (نجم الدين أربكان) زعيم حزب الرفاه الإسلامي، لكن رئاسة الأركان نازعته سلطته وظلت تمارس ضغوطها عليه حتى اضطرته للاستقالة في نهاية المطاف.

تحدثت في المقال عن أنني حاولت أن أتحرى حقائق ذلك العالم الخفي الذي يتحكم في الحياة السياسية التركية. ونقلت عن بعض الباحثين الأتراك الذين لقيتهم قولهم لي: لا تجهد نفسك كثيراً في محاولة التعرف على الحقيقة، لأنها لا تستعصي على المراقب القادم من الخارج فحسب، وإنما تستعصي على الأتراك أنفسهم الذين يعرفون أن الخفي منها والمجهول أكثر من المعلوم.

منذ صعود القوى ذات الخلفية الإسلامية إلى مواقع متقدمة في الحياة السياسية التركية استنفر العلمانيون المتطرفون قواهم وأصبح شغلهم الشاغل هو كيفية قطع الطريق عليهم وإفشال تجربتهم، باعتبارهم يمثلون تهديداً مباشراً للعلمانية والتراث الكمالي. وأصبحت هذه المهمة أحد أهداف منظمة أرجنكون، التي تتعدد الأقوال في منشئها، فمن قائل أنها امتداد لجماعة الاتحاد والترقي التي خلعت السلطان عبدالحميد وقضت على الخلافة الإسلامية، وقائل إنها كانت ذراعاً لحلف الناتو الذي انضمت إليه تركيا في بداية الخمسينيات، وانها كانت ضمن المنظمات التي شكلتها المخابرات المركزية في أوروبا لمكافحة الشيوعيين في مرحلة الحرب الباردة، لكن الذي لا يختلف عليه أحد أن أصابعها كانت هناك في أغلب القلاقل والاضطرابات التي شهدتها تركيا. وانها انتشرت في مختلف مفاصل الدولة حتى قدر أحد الخبراء أعضاءها بنحو ٤٠ ألف شخص.



■ صعود القوى ذات الخلفية الإسلامية إلى مواقع متقدمة في الحياة السياسية التركية استنفر العلمانيون المتطرفون قواهم وأصبح شغلهم الشاغل هو كيفية قطع الطريق عليهم وإفشال تجربتهم

■ منظمة أرجنكون كانت ذراعاً لحلف الناتو الذي انضمت إليه في بداية الخمسينيات وهي صاحبة القلاقل والاضطرابات التي شهدتها تركيا

ثمة حادث وقع في شهر نوفمبر من عام ١٩٩٦ يسلط الضوء على مدى قوة وانتشار تلك المجموعة الخطيرة، ذلك أن سيارة مرسيدس سوداء كانت تسير مسرعة على أحد طرق غرب تركيا، فخرجت عليها سيارة شحن كبيرة صدمتها وقتلت ثلاثة من ركابها، أحدهم كان مدير الأمن السابق لمدينة اسطنبول، والثاني أحد زعماء المافيا الخطرين والمطلوبين محلياً ودولياً، والثالثة ملكة جمال سابقة لتركيا كانت عشيقة الثاني. أما الرابع الذي جرح فقط فقد كان شيخ عشيرة كردياً يتمتع بالحصانة البرلمانية، في التحقيق تبين أن المجموعة كانت قادمة من أزمير، عقب اجتماع عقدته مع وزير الداخلية في الحكومة، وإن السيارة كانت تحمل سلاحاً، وحيث قدمت الاستخبارات تسجيلاتها التي تتبعت بها بعض ركاب السيارة، تبين أن السيدة تانسو شيللر نائبة الوزراء في الحكومة كانت على اتصال مع واحد منهم، هي وزوجها الذي لا يقل أهمية عن ذلك أن القضية تمت لفلفتها، حيث اختفت البصمات من ملف القضية، وصدرت أحكام مخففة لحق الذين اتهموا فيها وأفلتت إحدى خلايا منظمة أرجنكون من العدالة.

وكان أحد الأسباب التي أدت إلى ذلك أن الحكومة كانت ضعيفة في مواجهة الجيش (رئيس الأركان وقتذاك احتج ورفض مساءلة مدير الدرك، معتبراً أن ذلك من اختصاص الجيش وحده).

هذه المرة وقعت المصادفة في ظل وضع اختلفت فيه موازين القوة في تركيا. فقد دأبت بعض الأبواق الإعلامية على اتهام الحكومة بأنها تسعى لتطبيق الشريعة في البلاد، وكان ذلك مبرراً لتنظيم بعض مظاهرات الاحتجاج باسم الدفاع عن العلمانية. في هذه الأجواء ألقيت قنبلتان على فناء صحيفة الجمهورية المتطرفة (مدير تحريرها متهم في القضية)، للإيحاء بأن الإسلاميين يريدون تخويفها. وبعد ذلك قتل أحد المحامين قاضياً في المحكمة العليا، وقال القاتل في التحقيق: إنه أقدم على فعلته لأن الرجل من معارضي السماح للمحجبات بالدراسة في الجامعة، وبطبيعة الحال فإن الأبواق العلمانية استشهدت بما جرى، وراحت تحذر من مغبة السياسة التي تتبعها الحكومة.

الحادثان وقعا في السنة الماضية التي كانت أجهزة الأمن تراقب خلالها شقة سكنية في ضاحية العمرانية باسطنبول، وحين اقتحمت الشقة وجدت فيها مخزناً للأسلحة وعدة وثائق بالغة الأهمية. إذ اكتشفت أن بها قنابل من نفس الطراز الذي ألقي على صحيفة الجمهورية، وعثرت على صورة لقاتل القاضي مع أحد الجنرالات المتقاعدين، وصورة أخرى لقائد الشرطة العسكرية السابق، الذي يعد أحد أهم خمسة قيادات عسكرية في البلاد، وصورة لجنرال ثالث مع مؤسس جمعية الدفاع عن الأفكار الأتاتوركية وكانت تلك الوثائق هي الخيوط الأولى التي تتبعتها أجهزة الأمن والتحقيق التي كشفت عن حلقات أخرى في التنظيم الجهنمي، وأشارت إلى علاقة لأرجنكون بحزب العمال الكردستاني الانفصالي الداخل في صراع مع حكومة أنقرة.

وهناك شكوك يرددها البعض عن علاقة لعبدالله أوجلان بالتنظيم (حماه كان مسؤولاً كبيراً في الاستخبارات) الذي يكتشف فيه جديد كل يوم لا أحد يعرف بالضبط حجم الجزء الغاطس منه.

أحد الخبراء قال لي إنهم لا يستبعدون أن يرد التنظيم بتوجيه ضربة من أي نوع للحكومة التي دخلت معهم في مواجهة مكشوفة لأول مرة في التاريخ التركي المعاصر. وقد تأتي الضربة من حركة مفاجئة داخل الجيش، ولا يستبعد أن يتعرض رئيس الوزراء أردوغان للاغتيال، كما لا يستبعد أن يلقي رئيس الجمهورية عبدالله جول المصير ذاته، بحيث يتكرر معه ما جرى مع الرئيس الأسبق توركوت أوزال، الذي تتواتر الروايات عن أن تنظيم أرجنكون قام بتسميمه عام ١٩٩٣، لكن الأهم في الأمر أن أرجنكون أصبحت أخيراً في قفص الاتهام، وأن المحاكمة بدأت منذ أكثر من أسبوع وقد تستمر لسنة أو سنتين.

# • حقوق الجار

أخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال:
قلت: يا رسول الله ما حق جاري؟
قال: «إن مرض عدته، وإن مات شيَّعته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن غرف له منها».

# • سماع كلام الملائكة

أخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب الذكر» عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:
قال أبي بن كعب رضي الله عنه: لأدخلنَّ المسجد، فلأصلينَّ، ولأحمدنَّ الله بمحامد لم يحمده بها أحد.
فلمَّا صلَّى وجلس ليحمد الله ويثني عليه، فإذا هو بصوت عالٍ من خلفه، يقول:
«اللهمَّ لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، لك الحمد، إنك على كل شيء قدير، اغفر لي ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني أعمالا زاكية ترضى بها عني، وتب عليَّ». فأتى رسول الله ﷺ فقصَّ عليه، فقال: ذاك جبرائيل عليه السلام.

# • زوجات الرسول ﷺ وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم

- خديجة بنت خويلد «رضي الله عنها».
- رملة بنت أبي سفيان «رضي الله عنها».
- أم سلمة «رضي الله عنها».
- زينب بنت جحش «رضي الله عنها».
- صفية بنت حيي «رضي الله عنها».
- جويرية بنت الحارث «رضي الله عنها».
- سودة بنت زمعة «رضي الله عنها».
- عائشة بنت أبي بكر «رضي الله عنها».
- حفصة بنت عمر «رضي الله عنها».

# • مواعظ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

عن أبي الطفيل، أنه سمع حذيفة رضي الله عنه يقول:
يا أيها الناس، ألا تسألوني؛ فإن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، أفلا تسألون عن ميت الأحياء؟
فقال: إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ، فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان، فاستجاب له من استجاب، فحيي بالحق من كان ميتاً، ومات بالباطل من كان حيًّا.
ثم ذهبت النبوة، فكانت الخلافة على منهاج النبوة، ثم يكون ملكاً عضوضاً؛ فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه والحقَّ استكمل، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافاً يده؛ وشعبة من الحق ترك، ومنهم من ينكر بقلبه كافاً يده ولسانه؛ وشعبتين من الحق ترك، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه؛ فذلك ميت الأحياء.

## • كتاب «أبي بكر الصديق» لـ «خالد بن الوليد» رضي الله عنهما

كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو باليمامة:

«من عبدالله أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى خالد بن الوليد والذين معه من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد؛ فالحمد لله الذي أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزّ وليه، وأذلّ عدوّه وغلب الأحزاب فرداً، فإنّ الله الذي لا إله إلا هو، قال: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم﴾.

وعْداً منه لا خُلف له، ومقالاً لا ريب فيه، وفرض الجهاد على المؤمنين فقال: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾.

فاستتمُّوا بوعد الله إياكم، وأطيعوه فيما فرض عليكم، وإن عظمت فيه المؤنة، واستبدَّت الرزية، وبعدت الشُّقّة، وفُجعتم في ذلك بالأموال والأنفس، فإن ذلك يسير في عظم ثواب الله، فاغزوا - رحمكم الله - في سبيل الله خفافاً وثقالاً، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ألا وقد أمرت خالد بن الوليد بالمسير إلى العراق، فلا يبرحها حتى يأتيه أمري، فسيروا معه ولا تتثاقلوا عنه، فإنّه سبيل يعظم الله فيه الأجر لمن حسنت فيه نيته، وعظمت في الخير رغبته، فإذا وقعتم العراق، فكونوا بها حتى يأتيكم أمري، كفانا الله وإياكم مهمّات الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## • من أقوال السلف

• روي عن مطرف بن عبدالله الشخير أنه قال:

«لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب اليّ من أن أبيت قائماً فأصبح معجباً».

• قال علي بن مكار البصري الزاهد - رحمه الله -:

«لأن ألقى الشيطان أحب إليّ من أن ألقى فلاناً أخاف أن أتصنع له فأسقط من عين الله».

• قال بكر بن عبدالله المزني - رحمه الله -:

«لما نظرت إلى أهل عرفات ظننت أنهم قد غُفر لهم، لولا أنني كنت فيهم».

• قال سهل - رحمه الله -:

«من اشتغل بالفضول حُرِم الورع».

• قال معروف - رحمه الله -:

«كلام العبدفيما لا يعنيه، خذلان من الله عز وجل».

• قال ابن القيم رحمه - الله - تعالى:

«كل ما كان في القرآن من مدح للعبد فهو من ثمرة العلم، وكل ما كان فيه من ذم فهو من ثمرة الجهل».

• روي عن ابن الجوزي عن الحسن - رحمه الله - أنه قال:

«كنت مع ابن المبارك فأتينا على سقاية والناس يشربون منها، فدنا منها ليشرب ولم يعرفه الناس، فزحموه ودفعوه، فلما خرج قال لي: ما العيش إلا هكذا، يعني حيث لم نعرف ولم نوقر».

• قال الشاطبي - رحمه الله -:

«آخر الأشياء نزولاً من قلوب الصالحين: حب السلطة والتصدر».

بقلم: عبدالله خليل شبيب

# الحوار العقيم؛ والتفاهم المستحيل بين



■ المبادئ والثوابت من أهم مبادئ القضية الفلسطينية، وهذه المبادئ لا تقبل البديل أو التعديل أو التنازل من أية جهة كانت

المهم المبادئ والثوابت للقضية والوطن لا الأشخاص ولا المنظمات:

لا يهمنا الأشخاص ولا حتى الهيئات والمنظمات والمؤسسات مهما كانت تسميات أي (منظمة أو سلطة، فتحا أو حماسا، شعبية أم ديمقراطية، جهادا أو نضالا).

المهم هو فلسطين وشعبها ومصالح ذلك الشعب وجوهر القضية وثوابتها التي لا تقبل التبديل أوالتعديل أوالتنازل أو المساومة كحق العودة مع التعويض المناسب عن استخدام الأملاك وعن معاناة أصحابها وخسائرهم وآلامهم نتيجة الظلم (الكوني) الذي وقع عليهم. تشارك في ذلك كل القوى والجهات التي تسببت وساهمت فيه بشكل مباشر أو غير مباشر! طيلة المدة الماضية: وكذلك القدس والمياه وكل الحقوق الانسانية للشعب صاحب الأرض الأصيل، وأما الدخلاء فليرجعوا أو يرجع معظمهم من حيث أتوا أو أتى أسلافهم الذين أورثوهم أرضا وممتلكات ليست لهم ولاحق لهم فيها من أية ناحية من النواحي إلا بالكذب والتزوير والادعاء والتلفيق والأساطير والخيالات.

يضاف الى ذلك أو يُسعى إليه بكافة الوسائل المشروعة التي يعتمدها الشعب للمطالبة بحقوقه، وفي مقدمتها حق المقاومة بكل الوسائل وأولها وأهمها المقاومة المسلحة التي لا يقتنع العدو إلا بها! ولا يجوز التخلي عنها بأي شكل من الأشكال ما دام يدنس عدو محتل ذرة من ثرى الأرض المقدسة: الوطن والملك التاريخي للشعب الفلسطيني

## المقاومة المسلحة أفضل الحلول:

ويبدو أنها - أي المقاومة - هي الحل الأمثل والناجع بل والوحيد كما حصل في حالات جنوب لبنان ومنطقة قطاع غزة وكما كان يمكن أن يحصل في الضفة كذلك - من انسحاب لليهود - لو تصاعدت الانتفاضة وتعسكرت كما طالبنا وكما كان يجب أن يكون

في منطقة يتشابك فيها اليهود - جنوداً ومستوطنين ومستعمرات وغير ذلك - مع المواطنين الفلسطينيين أهل الأرض والوطن، حيث لم تُجْد أية وسيلة أخرى كالمفاوضات ونحوها في إقناع اليهود بالتنازل عن ذرة أو تقديم أي تنازل كان - مهما صغر أو حَقُر - بل زادوا صلافة وطمعاً وتمكناً وتنكراً وعدواناً وتنكيلاً!!

مثل تلك (المبادئ الأساسية) هي



# اتجاهين متناقضين في فلسطين!!!




■ من يتخلى عن حقوق الشعب الفلسطيني ليس فلسطينيًا ولو كان من مواليد بيت المقدس أو من المنتسبين لفلسطين بأي شكل

مفصل الأمر فأية جهة وافقت عليها والتزمت بها (حتى لو كانت أمريكا واليهود) فيمكن التفاوض معها حينذاك على أية أمور أخرى!

أما من رفضها وحاول المراوغة أو الالتفاف حولها بأية طريقة فلا يمكن الالتقاء معه أيا كان ولو ملأ الدنيا صراخاً أنه يمثل فلسطين وسلطة فلسطينية ومنظمات وهيئات وحركات أيا كانت!!

فكل من يتخلى عن حقوق الشعب الفلسطيني ليس فلسطينيّاً ولو كان من مواليد بيت المقدس أو من المنتسبين لفلسطين بأي شكل. وهنا يصبح الأندونيسي أو الموريتاني المتمسك بحقوق فلسطين وشعبها أقرب وأكثر فلسطينية من بعض من ينتسب إليها من المفرطين المتنازلين أو المتواطئين المتهاونين!!.

أي أن المسألة مسألة مبادئ في الدرجة الأولى وليست مسألة أشخاص أو منظمات أو دول أو شكليات.

**لا يستويان ولا يلتقيان: من يقاوم العدو؛ ومن يسانده ويساعده ويحميه:**

فكيف - والحالة تلك - يطلب من أطراف فلسطينية أن تنصاع لإرادة (كيث دايتون) وشلته المتحكمة في الضفة بحماية وسلطان المحتل الصهيوني وظهيره المعتدي الأمريكي؟!

وكيف يمكن الجمع بين من (يقاوم المقاومة) ويصادر أسلحتها لصالح العدو ويسجن رجالها ويعذبهم - أكثر من العدو الظاهر - وحتى الموت أحياناً، وذلك بأوامر واسترضاء من وللعدو الصهيوني والأمريكي!.

وبين من يحافظ على سلاحه وسلاح شعبه ويرفض الانصياع لإرادة (دايتون) وسلطته المشلولة التي لا يخفى - حتى على أعمى - أنها تعمل لصالح العدو، وأنها (طلائع العدو المتقدمة) يمدها بالمال والسلاح ويشرف على كل تصرفاتها فلا تستطيع أن تنشر شرطتها في الخليل أو جنين أو غيرهما إلا بأوامر العدو وشروطه وتحت إشرافه، ولذا فليس من المستغرب أن تعلن (سلطة دايتون) أول نشر شرطتها أنها ستحارب كل سلاح فلسطيني وكل مقاومة مشروعة، وستحافظ على أمن اليهود ومستوطناتهم بكل جهد ممكن! ويعلن بعض (لقطائها) أنه سيستهدف بالقتل كل عنصر إسلامي أو مقاوم!

بلَ كيف يمكن أن يصدق عاقل أن هذه العناصر الفاسدة المأجورة الدخيلة الذليلة يمكن أن تعمل لصالح الشعب الفلسطيني وقضيته ووطنه المسلوب؟؟!!

وكما ثبت وقال قائل: "كيف يمكن للحوار أن يتقدم أو ينجح وبعض قادة الأمن الفلسطيني من أمثال (دياب العلي وتوفيق الطيراوي وزياد هب الريح وحازم عطاالله وغيرهم)



يتبادلون الأنخاب مع الضباط الصهاينة - حتى في رمضان -! ويقسمون برأس (بوش وليفني) ويعاهدون اليهود والأمريكان على تصفية حركة حماس نهائياً في الضفة؛ وعلى محاربة سلطة حماس في غزة حتى الرمق الأخير!!؟؟ كما فهم من كلام (أفرايم هاليفي - رئيس الموساد الأسبق) في جريدة يديعوت أحرونوت اليهودية عدد ٢٠٠٨/١٠/٢!!

لذا فالأمر محسوم ولا سبيل إلى الالتقاء بين خطين متعارضين.. ومنهجين متناقضين أحدهما يسعى لمصالح الوطن وحقوق الشعب ولا يقبل التنازل عنها، ولذا تتكالب عليه كل القوى المساندة للعدو، وآخر يحرص على مصالح العدو وينفذ - حرفياً - أوامر الموساد اليهودي ووكيله جنرال دايتون المستشار الأمريكي الحاكم بأمره في السلطة المصادرة لإرادة فلسطينيي الضفة، وأغلبيتُهم يرفضونها ويكرهونها حتى كثير من المنتسبين لأجهزتها أنفسهم ولا ينبئك مثل خبير!! فقد خالطنا وحاورنا كثيراً منهم فما وجدناهم يحملون لتلك السلطة المتسلطة ورموزها العميلة الفاسدة النهابة - في معظمها - إلا كل رفض وحقد وتذمر

■ **المقاومة حق من الحقوق الفلسطينية؛ لأن العدو لا يقتنع إلا بها مادام يدنس ثرى الأرض المقدسة**

■ **أرض فلسطين مسؤولية النظم التي ضيعتها وعليها إرجاعها من اليهود بأية وسيلة أما أن فلسطين لا بواكي لها**

ونبذ ولكن الأكثرين مغلوبون على أمرهم، مقهورون بوسائل عيشهم!

ولذا فقد أصبحت الصورة أن هناك أكثر من فلسطين: فلسطين محتلة كلياً تقوم فيها سلطة صهيونية (تسمي نفسها إسرائيل)، ويعترف بها الكثيرون وبعض المحسوبين على فلسطين والفلسطينيين ويسلمون لها بما اغتصبت، وبما تساوم عليه من البقية التي لم يُعتَرَفْ لها كليّاً بعد باغتصابها. وتعتبر في العرف الدولي(سلطة احتلال) في القدس والضفة الغربية من الأردن وفي غزة

وما نُسي من مناطق فلسطينية شرق بحيرة طبريا وكانت تحت سيطرة سوريا قبل هزيمة النظم في (مهزلة ٦٧)، ويبدو أن سوريا نسيتها أو تناستها أو سلمت بها لليهود بدون مقاومة ولا حتى مفاوضة!! وربما لو كانت تحت سيطرة عربية لحدثت مشكلة نزاع على الحدود!!

كما كانت بعض الأرض الأردنية الشرقية محتلة كذلك - زيادة احتياطية - (في وادي عربة والباقورة وغيرها) عدا عن الضفة الغربية ولم يكن أحد من الناس يعلم عن تلك المناطق وعن احتلالها إلا بعد معاهدة وادي عربة!! فالمواطن في مثل هذا العالم المغيبة شعوبه هو آخر من يعلم وآخر من يحق له التدخل والحديث حتى عن شؤونه الخاصة ففراعنة آخر زمن يفكرون له ويقررون وما عليه إلا الانصياع والتسليم وإلا!!

ويبدو أن اليهود احتلوا عام ٦٧ من كل قُطْر حولهم زيادة من الأرض الأصلية لكل بلد(سيناء الجولان - مزارع شبعا - الأراضي الأردنية المذكورة آنفا) ليصير الأمر إلى مفاوضات انفرادية (يَقْنَع) فيها كل نظام - ويُقنع شعبه - بما استرجعه من أرضه، وتترَك لليهود كامل فلسطين كما حصل وسيحصل،

مع أنها مسؤولية النظم التي ضيعتها أن تستردها - بأية وسيلة - ثم تتركها لأصحابها - إن شاءت - يفعلون بها ما يشاءون، ولكن يبدو أن فلسطين الكاملة لا بواكي لها!

وهذه هي فلسطين (أو الفلسطينات) الأخرى التي احتلها اليهود سنة ٦٧ ومنها غزة التي تحررت وحوصرت بعد تمام تحررها (المخنوق) وانتخابها من تثق بهم ولكنهم لم يروقوا للاحتلال وأنصاره وعملائه فتنكروا للديمقراطية ومبادئها وعاقبوا أصحابها وصادروا خيار شعبها!

وانفردت (سلطة مدريد وأوسلو وجنيف ودايتون) بالضفة وحكمتها حكماً عرفياً شبه عسكري دكتاتوري بأموال وأسلحة ومساعدات (الحريصين على الدولة اليهودية وحراستها وسلامتها) وهي المهمات التي أوكلت إلى السلطة منذ دخولها ووجودها مرتبط ومرهون بها، ولذا فلن تستطيع أن تتخلى عن مهمتها وإلا تخلت عن مبرر وجودها ووجب حلها ولو أنصفت لحلت نفسها منذ الآن - بل منذ زمان- ولأعادت الأمور إلى نقطة الصفر بالنسبة لليهود الذين لم يتنازلوا عن شيء بل زادوا تمكنهم ومكاسبهم ونهبهم وجرائمهم وقتلهم واعتقالهم للمقاومين وغيرهم وإمعانهم في بناء المستعمرات والجدر ومصادرة الأراضي وتقطيع أوصال فلسطين حتى صارت (عدة فلسطينات)، أما بالنسبة لقضية فلسطين وشعبها فلا زالت عند نقطة الصفر ولم تتقدم قيد أنملة بل تراجعت كثيرا، وكان من مهمة السلطة المدريدية المنتقاة يهودياً أن تحافظ على تخدير الشعب في مفاوضات عبثية وسلطة وهمية يظن معها الشعب أنه يحكم نفسه وهي لا تملك حركة ولا سكنة إلا بأوامر الاحتلال وأنصاره!! وزيادة في المؤامرة والتضليل، حملت كل (قاذورات) ومسؤوليات سلطة الاحتلال، الذي لم يمنعه أي شيء عن فعل ما يريد في أي مكان في فلسطين فالاحتلال موجود فعليا. ولكن بدون تسمية بل خلف ستار سلطة وطنية وهمية مشلولة عاجزة لا تنفذ إلا إرادته، وزاد الطين بلة أن معظم نماذج ومسؤولي السلطة الجدد كانوا فاسدين من

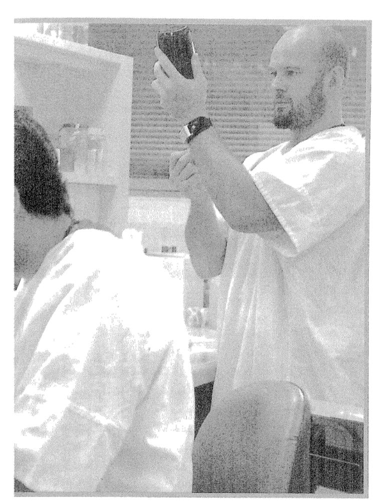
## ■ الاحتلال موجود فعلياً، ولكن بدون تسمية بل خلف ستار سلطة وطنية وهمية مشلولة عاجزة لا تنفذ إلا إرادته

جميع النواحي الأخلاقية والإدارية والسياسية والذمة المالية وكل شيء فكانوا أفضل مطية وأداة لمن اختاروهم على أعينهم وأدخلوهم بأمرهم وإذنهم، بناء على فحص ملف كل منهم واختيار دقيق لأكثر النماذج فساداً، وأكثرها استعدادا للتعاون والعمالة فاستبدل اليهود بمتعاونين سابقين تقذروا وانتهت مهمتهم ونُبذوا بمتعاونين جُدد تحت ستار منظمة وسلطة وفتح وغيرها من مسميات وطنية، وما هي إلا نموذج جديد للسابقين من التابعين المنفذين للإرادات الصهيونية تحت مسميات وأساليب تضليلية جديدة، وبوجه وطني يصرون على وصفه كذلك، وإن سقطت وتمزقت عنه جميع البراقع والأقنعة، ولكنهم يكابرون بوقاحة وصفاقة متناهية! ولا يزالون يزعمون أنهم فلسطينيون بل ويمثلون فلسطين التي تنبذهم وستلفظهم!

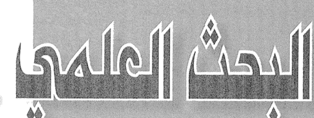
وقد بدئ بتقسيم الضفة إلى مناطق (أ،ب، ج..إلخ) ولكن لم يحافظ اليهود - حتى - على اتفاقات أوسلو وجنيف وغيرهما وظلت كل المناطق تحت تصرفهم الكامل يفعلون فيها ما يشاءون دون رادع وقوات الشرطة المؤقتة (لا ترد لامسا!) ولا تجدي فتيلا في وجه اليهود، تنسحب أمامهم ولا تقاومهم، ولا تقاوم إلا من يريد إيذاءهم والتصدي لهم...!!.

ولم يكتف اليهود وأذنابهم بذلك بل زرعت الحواجز والأسوار والمستعمرات وغيرها، وقطعت أوصال فلسطين حتى صارت (عشرات الفلسطينات) تكاد كل مدينة أو قرية تحصر خلف الحواجز والسدود والأسوار فلا تصل لجارتها أو شقيقتها إلا بشق الأنفس، وأصبح وصول المواطن الفلسطيني أو بضاعته من نابلس - مثلا - أو الخليل إلى القدس أو العكس، أصعب ويتكلف وقتا وجهدا أكثر ربما من وصوله إلى نيويورك أو لندن!!





مع قرب انعقاد القمة الاقتصادية في الكويت في يناير القادم، والتي تعد فرصة ذهبية لاستعادة التوازن المفقود بين ثروات الامة البشرية والمادية وما تعانيه من تخلف على أرض الواقع، واستعادة المصالح العربية العليا الضائعة في دهاليز السياسة، وضرورة توظيف الاموال العربية داخل أوطانها، خاصة بعد خسائرها الفادحة في ظل الأزمة المالية العالمية التي تهدد الاستثمارات العربية التي تبلغ ١,٨ تريليون دولار، فانه من الضرورة بمكان انعقاد قمة عربية علمية لاستقطاب العقول المهاجرة في مشروعات طموحة تستهدف ردم هوة التخلف، بل يمكن العمل من الآن ومن خلال الخبرة الكويتية والخليجية عقد تلك القمة على هامش القمة الاقتصادية وكأحد محاورها الهامة لتوظيف الاستثمارات والطاقات باسلوب علمي يجذب الاموال والعقول المهاجرة معا، وكذلك طرح آمال وطموحات تلك العقول لتحقيقها على أرض الواقع في حصون علمية يتم توظيف جهودها في شتى مناحي الحياة خاصة في القضاء على البطالة وتشغيل الشباب العربي، ووقف نزيف الأموال والعقول المهاجرة، وتبني روح الابداع والابتكار لدى الشباب لخلق علماء آخرين يرفعون من شان الامة ويستعيدون لها كرامتها المهدرة




# .. هل يصبح قض

■ من ٨٨ إلى ٩٠٪ من الشباب المصري يرغب في السفر إلى أوروبا، وعدد العقول المصرية المتميزة المهاجرة ٨٢٤ ألف شخص، وأن ٥٤٪ من المصريين الدارسين بالخارج لا يعودون مرة أخرى إلى مصر

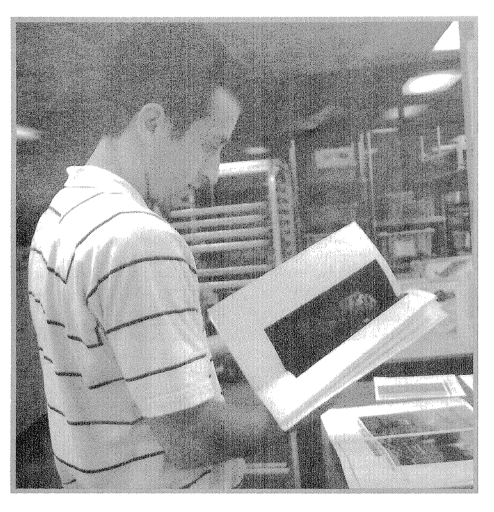
■ **حقائق وأرقام لها معنى**

هناك واقع مؤلم ومذري للبحث العلمي خاصة في مصر كمثال واضح تدل عليه الحقائق والأرقام التالية:

- ان ٥٠٪ من سكان الأمة العربية في سن الشباب، ولكن بدلاً من استثمار هذه الثروة البشرية وإعدادها لصنع الحاضر والمستقبل نحاصر جميعاً بمشكلاتنا الحالية الداخلية والخارجية ولا نفكر ونخطط ونعمل من أجل الغد.

- ويقول (أحمد محمد لقمان مدير عام منظمة العمل العربية - الأهرام) : يوجد ٢٠٤ مليون عربي في سن العمل بينهم ١٢٥ مليونا (قوى عاملة)، ويحتاج الوطن العربي إلى توفير ٤ ملايين



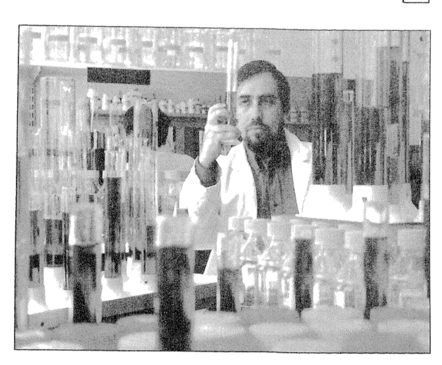


# ــية أمن قومي في القرن ٢١!

وظيفة سنوياً حتى لا تتفاقم معدلات البطالة، والتي تصل إلى ١٤٪ أي ما يزيد على ١٧ مليون عربي متعطل عن العمل، وبالتالي فإن المنطقة هي الأعلى في البطالة بين الشباب، هذا وقد أكد خوان سومافيا المدير العام لمنظمة العمل الدولية أن العالم العربي بحاجة إلى توفير ١٠٠ مليون وظيفة خلال ٢٠ عاماً، خاصة في ظل وجود أعلى نسبة من نمو للقوى العاملة في البلاد العربية.

- تستورد الدول العربية نحو ٢٠٠ مليار سيجارة سنويًا معظمها من شركات التبغ الأمريكية، وهو أكثر مما تنفقه الدول العربية على التعليم والصحة، وفي العالم العربي تصل نسبة المدخنين العامة إلى قرابة ٥٠٪ من مجموع السكان، وعلى سبيل المثال في مصر ينفق المصريون أكثر من ٣٠٪ من متوسط دخولهم على السجائر، حيث يبلغ عدد المدخنين ٢٠ مليوناً خمسهم من الأطفال، وتستورد مصر أكثر من ٥٠ مليار سيجارة سنويًا، في حين يقدر حجم الانفاق على علاج الأمراض المتعلقة بالتدخين بأكثر من مليار دولار، وفي السعودية يوجد ٦ ملايين مدخن، ينفقون إجمالاً ٨ مليارات دولار على شراء أكثر من ١٥ مليار سيجارة سنويًا، أما عن الأموال التي تنفق على المخدرات فحدث ولا حرج.

- في استطلاع أجرته وزارة القوى العاملة في مصر على ١٥٥٢ شاباً من ٧ محافظات، ذكر فيه المشاركون ما يقرب



من ٩٠٪ يرغبون في السفر إلى أوروبا، وهو ما توافق مع استطلاع آخر صادر عن مركز معلومات مجلس الوزراء منذ فترة جاء فيه أن ٨٨٪ من شباب مصر لا يريدون البقاء فيها، وذكرت الدراسة أن إيطاليا هي حلم المهاجرين بنسبة ٥٣٪، ثم فرنسا بـ ٢٣٪ ثم ألمانيا ٦٪ وبريطانيا ٥٪ وهولندا ٣٪ واليونان ١,٨٪ والسويد ١,٢٪.

- طبقاً لآخر إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فإن عدد المصريين المتميزين في الخارج هو ٨٢٤ ألف شخص، وجميعهم من العلماء والخبرات والكفاءات وبعضهم رجال أعمال نابغون، والعدد الضخم من العلماء والخبرات والكفاءات في الولايات المتحدة التي تضم وحدها ٣١٨ ألفاً من الكفاءات المصرية (منهم ١٩٧ عالماً في مجال الهندسة، ٣٠١ في مجال تخطيط المدن، و٥٢ في الهندسة الإلكترونية، و٢٠ في الهندسة النووية، و٣٨ في أشعة الليزر، و١٤ في تكنولوجيا الأسلحة، و٤٢ في المؤثرات الميكانيكية، و٩٣ في الفيزياء الذرية والفلك وعلوم الفضاء، و٢٤ عالماً في مجال الزراعة و٨٦ في العلوم الإنسانية، و٤٧ مصرياً يحملون درجات علمية - أقلها الماجستير - في طب الجراحة والقلب و٣ في الطب النووي، و١٠ في العلاج بالإشعاع، و١٩ في طب المناعة و٣٦ في علوم السموم)، يلي الولايات المتحدة إيطاليا التي تضم ٩٠ ألفاً ثم استراليا التي تضم ٧٠ ألفاً، ثم اليونان التي تضم ٦٠ ألفاً، ثم النمسا التي تضم ٤٠ ألفاً، تليها فرنسا التي تضم ٣٦ ألفاً، ثم بريطانيا وتضم ٣٥ ألفاً، ثم ألمانيا التي تضم ٢٥ ألفاً، إلى جانب ١٤ ألفاً في سويسرا، و١٢ ألفاً في إسبانيا وعشرة آلاف في كندا!!

- أكدت دراسة حديثة لأكاديمية البحث العلمي سنة ٢٠٠٦ أن أكثر من مليون مصري هاجروا من مصر بينهم ٦٢٠ عالماً في علوم نادرة، و٢٤٠ في تخصصات نادرة، بينما أكدت دراسة حديثة أيضاً - أجرتها جامعة الدول العربية - أن ٥٤٪ من المصريين الدارسين بالخارج لا يعودون مرة أخرى إلى مصر، وأن ٣٤٪ من الأطباء الأكفاء في بريطانيا من العرب، ونسبة ١٠٪ منهم من المصريين، كما أن ٣٥٪ من الكفاءات العلمية العربية في أمريكا وبريطانيا وكندا من المصريين، وأكدت الدراسة أن هروب العلماء للخارج نتج عنه خسارة مادية تصل إلى ٥٠ مليار دولار!!

■ هروب العلماء للخارج نتج عنه خسارة مادية تصل إلى ٥٠ مليار دولار

■ ٥٠٪ من سكان العالم العربي من الشباب، و١٢٥ مليوناً في سن العمل، وتحتاج إلى توفير ٤ ملايين وظيفة سنوياً حتى لا تتفاقم معدلات البطالة

■ الإنفاق العربي على البحث العلمي أقل النسب في العالم، إذ يبلغ ١٪ من صافي الدخل المحلي، بينما يبلغ في الكيان الصهيوني ٤,٧٪ من الناتج الإجمالي

- الأسباب المؤكدة لهذا الهروب (العلمي) هي واقع البحث العلمي المهمل في مصر، وتدني الميزانية التي لا تسمح للعلماء بإجراء تجاربهم، ولا تسمح لهم أيضاً بالحصول على حياة كريمة لائقة، تجعلهم يركزون في أبحاثهم بدلاً من التركيز في البحث عن لقمة العيش بأية وسيلة حتى لو كانت الدروس الخصوصية وطبع الكتب والمذكرات وغيرها.

- ففي الوقت الذي لا تتجاوز فيه نسبة الانفاق على البحث العلمي ٠,٠٥٪ من الدخل القومي في مصر، نجد دولاً صغيرة تفوقت عليها، فمثلاً فنلندا تنفق ٣,٥٪ من دخلها الصافي الإجمالي على البحث العلمي، وهو ما يساوي ٥,٤ بليون دولار سنوياً، وسويسرا ستنفق خلال الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١١ ما يزيد على ٢١ مليار فرنك سويسري على قطاع التعليم والبحث العلمي.

## ■ مدير إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي بجامعة الدول العربية: الفجوة مع العالم المتقدم تتسع على حساب مستقبل الأجيال القادمة

## ■ أمين عام جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة: دعم مؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال حيوي لإحداث النهضة الشاملة

وسنغافورة التي يبلغ عدد سكانها ٤,٥ مليون نسمة تمتلك احتياطياً نقدياً يبلغ مائتي مليار دولار، ولديها أحسن نظام في العالم لتدريس الرياضيات، وإسرائيل وصلت نسبة الانفاق على البحث العلمي ٤,٧٪ من ناتجها القومي الإجمالي، وتنفق على التطوير المدني في مؤسسات التعليم العالي ما يوازي ٣٠,٦٪ من الموازنة الحكومية، والسويد تنفق ٣,٣٪ من دخلها القومي على البحث العلمي.

- هناك تقارير عن فرص كبيرة لتنامي التقدم العلمي في الصين والهند، فقد حرصت الصين على الاستثمار في البشر!! حيث أرسلت الآلاف من شباب علمائها للتخصص في أحدث الفروع العلمية الدقيقة في كبرى جامعات أمريكا، وهم يكونون الآن البنية الأساسية للنهضة بالصين، وبالتالي ينعكس ذلك على معدل النمو الذي يقارب الآن ١٢٪، أما الهند فقد قامت باستقطاب علمائها العاملين في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في مجال البرمجيات، وهيأت لهم المناخ المناسب للإبداع، وكان ذلك بفضل رئيس الدولة العالم الدكتور عبدالكلام الحاصل على جائزة نوبل، فعندما تبوأ منصب الرئاسة كان من أولوياته دعم البحث العلمي، وإصلاح التعليم وحينما انتهت مدة دراسته وعرضوا عليه الاستمرار في الرئاسة، أصر على ترك المنصب والعودة إلى الجامعة!! لشغفه وحنينه للتدريس في الجامعة، ومن المعروف أن مصر كانت تسبق الهند والصين في الستينيات والسبعينيات، ولكنها تتراجع الآن لأسباب نعلمها جميعاً منها ضعف الانفاق وغياب الروح العلمية وسيطرة البيروقراطية (الروتين) وفساد نظام الحكم.

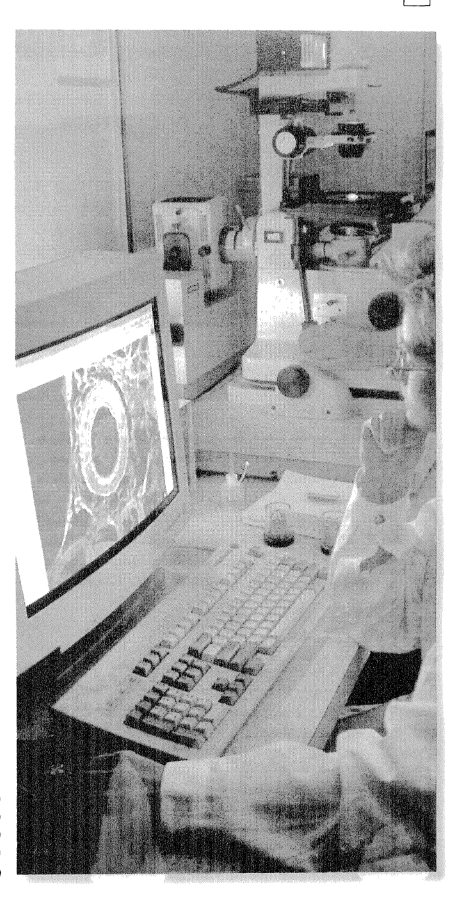
### ■ تحديد المشكلة وصولاً إلى الحل

في دراسته عن البحث العلمي في الدول العربية عوائقه ومقتضياته يرى الباحث علي محسن حميد - مدير إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي بجامعة الدول العربية - أن العالم ينقسم إلى من يملك المعرفة ومن لا يملكها، ويتسم الإقليم العربي بعجزه عن امتلاك ناصية المعرفة ووجود فجوة كبيرة دائمة الاتساع بينه وبين العالم المتقدم تتضاعف كل ثمانية عشر شهراً بعد أن كانت تتضاعف كل ست سنوات في الثمانينيات وستزداد أكثر بعد أن تهيمن الصناعات الإبداعية، حيث تقود المعرفة والأفكار عملية تكوين الثروة والتحديث، وتقوم بدور الموجه للمعرفة الاقتصادية والميسر للصناعات والخدمات الأخرى، حيث تتطلب الأوضاع الاقتصادية نظماً تعليمية ستختلف اختلافاً تاماً عن تلك التي نعيشها منذ ٢٠ أو ١٠ سنوات للتصدي لتحديات القرن الواحد والعشرين، فالصناعات الإبداعية ستحل محل عصر المعلومات التي لم نظفر بها بعد.

وأوضح الباحث أن الانفاق العربي على البحث العلمي شحيح جداً ويعد أقل النسب في العالم إذ يبلغ واحد من عشرة في المائة من صافي الدخل المحلي، مما يعني أن على الدول العربية زيادة انفاقها على البحث العلمي بمقدار ٢,٥٪ من صافي الدخل المحلي في العشر سنوات القادمة، وهذا ليس إهداراً للمال بالنظر إلى ما يجب عمله لسد الفجوة مع الدول الصناعية ومع الدول المحيطة بنا كالكيان الصهيوني وتركيا وإيران التي يضاهي انفاقها المستويات العالمية، فالكيان الصهيوني يزيد انفاقه في الواقع على انفاق بعض الدول الأوروبية المتقدمة كبريطانيا وفرنسا وألمانيا، فالاستثمار في البحث العلمي بالدول المتقدمة مثل الاستثمار في أدوات الإنتاج لا ينظر إليه كعبء ولكن كمكسب صاف وكضرورة وليس ترفاً.

وعن العوائق التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي يقول علي محسن حميد: يتسم التعليم العربي بعدم التوازن، وتخلف دراسة العلوم والرياضيات وطرق التدريس التي تضع الأساس المتين للبحث العلمي والإبداع والابتكار بمساعدة بيئة ناضجة سياسياً وثقافياً تؤمن بأن البحث العلمي ضرورة وطنية استراتيجياً وأمنياً واقتصادياً، وقد نتج عن التركيز على الكم في التعليم أن أهملت الجودة، وتراجع الاهتمام بالعلوم ورجحان الكفة لصالح الدراسات النظرية لأنها أقل كلفة، ونتج عن ذلك استسهال الطلاب للالتحاق الكثيف بكليات تعد النسبة الأكبر من مخرجاتها إحدى صور الهدر للموارد البشرية والمادية وللمستقبل لأننا لا نوفر فرص عمل ولأن علاقتها بالتنمية واهية.

أما عن العوائق التي تواجه البحث العلمي في مصر خاصة (المشكلة) فهي من رأي الدكتور كارم غنيم - أستاذ علم الحشرات وأمين عام جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة - تنحصر في: أولاً ضعف الانفاق على البحث العلمي بالمقارنة بالدول المتقدمة أو حتى المتوسطة فلا يوجد دعم مالي يمكن الاعتماد عليه (وموازنات قوية تمنح للمراكز البحثية لتنفيذ برامجها



وخططها البحثية، وأيضاً لا يوجد اهتمام بالباحثين بما يتيح لهم إنجاز أبحاثهم مثلما يحدث في أية دولة متقدمة وظروفهم المادية صعبة ولا تليق بدورهم أو مكانتهم أو حتى المطلوب منهم إنجازه، والأمر الذي يضاعف من حجم المشكلة تعمق البيروقراطية والروتين وتغليب الاعتبارات الإدارية على العلم والبحث العلمي فلا يوجد لدينا جهاز إداري خدمي يوظف لخدمة الباحثين ويساعد في تذليل العقبات التي تعترض طريقهم لإنجاز أبحاثهم، بل نجد على العكس البيروقراطية والروتين والوقوف في وجه أي نجاح لدرجة تطفيش الباحثين التي انتشرت واستشرت وتمثل عقبة مستعصية وانتشار المحسوبية والواسطة في مجال البحث العلمي خاصة في المؤسسات البحثية التي تخضع فيها الترقيات للأهواء وللظروف، وأيضاً الفوضى التي نسمع عنها في الرسائل العلمية والسرقات البحثية وغياب الأصالة والجدة والابتكار في هذه الأبحاث، وكذلك نحن نعاني من غياب روح المجتمع الأكاديمي الذي تدعمه مؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية العملاقة التي تستشعر المسؤولية نحو المجتمع والأمة على عكس ما نجد في المجتمعات الغربية التي تطأ هنا أخبارها برجال أعمال يتبرعون بنصف ثرواتهم لإنشاء مراكز بحثية أو مكتبات أو الانفاق عليها.

■ **واقع آسن لابد من تغييره**

وحقيقة الأمر لا يمكن لنا أن ندعي أن لدينا اهتماماً كافياً بالبحث العلمي ينقلنا من حالة التبعية والتخلف إلى مصاف الأمم المتقدمة التي تساهم بنصيب في الحضارة الإنسانية (كما فعلنا في عهود الحضارة الإسلامية)، والواقع أن هذا أحد الاتهامات التي يواجهنا بها الغرب دائماً، وأن الإسلام سبب تخلفنا وتراجعنا رغم أن الوقائع التاريخية تكذب هذا الاتهام الظالم، وإذا كنا لا نؤمن بنظرية المؤامرة

المستمرة حتى الآن، فلا يمكن لعاقل أن ينكر دور الغرب نفسه في نهب ثرواتنا طوال فترات الاستعمار وإعاقة نمونا وتخلفنا وتراجعنا، ونحن هنا لا نعلق تخلفنا على شماعة الاستعمار ولكن هذا واقع يجب إقراره بالفعل، هناك عقود طويلة أهملنا فيها قضية البحث العلمي ولم نعرها اهتماماً لدرجة جعلت عقول أبناء الأمة تهاجر إلى الغرب للبحث عن فرصة أفضل للتقدم وإشباع روح العلم لديهم مثلما حدث مع الدكتور فاروق الباز والدكتور أحمد زويل والدكتور مصطفى السيد الذي كرمه الرئيس الأمريكي بوش مؤخراً، نظراً لإنجازاته في مجال علاج السرطان واكتشافاته في النانو تكنولوجي.

إضافة إلى الخلل في كل مواقع ومؤسسات الدولة التي تعاني البطالة الداخلية، فقد كتب الدكتور محمد المسير تحت عنوان (العاطلون باسم القانون!) في جريدة اللواء الإسلامي يقول: «جاءني مهندس تبدو عليه الحيرة والقلق، وقص عليّ أنه يعمل في وظيفة حكومية منذ ثلاثين سنة، فهو مهندس في إسكان إحدى المحافظات، ومعه مجموعة من الزملاء المهندسين والمساعدين يربو عددهم على ستمائة موظف، ولا يوجد مكان يسعهم ولا عمل يقومون به، وما عليهم إلا أن يأتوا يوم الخميس ليوقعوا - بعلم وكيل الوزارة - الحضور والانصراف وخطوط السير الوهمية!!

وأخبرني أن هذا الشأن لا يخص محافظة بعينها، بل جميع المحافظات تعاني من المشكلة نفسها، بعد أن تكفلت كل وزارة بمبانيها.. ويسألني عن حكم المرتب الذي يأخذه من الدولة!!».

وعلى غرار هؤلاء العاطلين باسم القانون، نجد ألوفاً مؤلفة مثلهم في وزارة الشباب والإعلام والثقافة والصحة والتعليم والزراعة والطيران... وعلى سبيل المثال فإن الجمعيات الزراعية في الريف المصري، والتي غالباً ما تنحصر في غرفة أو غرفتين، يوجد بها مائة موظف في كل قرية لا يحضرون ولا يباشرون عملاً ويتسلمون رواتبهم آخر الشهر وتتوالى عليهم الترقيات. وإن المدرسة التي تحتاج إلى عشرة مدرسين تجد فيها مائة مدرس، والمدرسة التي تحتاج إلى وكيل واحد بها عشر وكلاء!!

وانظر إلى مستشفيات وزارة الصحة، فيوجد في المستشفى عشرون طبيباً يقوم بعملهم طبيب واحد، ويوجد في الصيدلية عشرة من الصيادلة يقوم بعملهم شخص واحد!!

وهكذا يكون الخلل في كل مواقع الدولة وتوزع الميزانية العامة لغير

## ■ عدم التوازن والبيروقراطية والروتين والتركيز على الكم دون الجودة وعلى الدراسات النظرية دون العلمية وتخلفها، من أهم أسباب مشكلة التخلف

العاملين، وللعاطلين بحكم القانون، وتصبح أموال الشعب ويكوى بها مرة أخرى عند تحصيل الضرائب من الفقراء، وما يدفعه الناس لملاحقة الزيادة في الأسعار، حتى سمعنا بما لا يسمع الأوائل من شهداء الخبز والماء والدواء والإسكان فمن المسؤول؟!

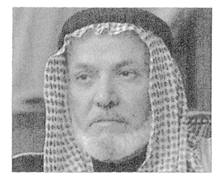
ومما يؤكد هذا الخلل أن سؤالاً إلى مفتي مصر الدكتور علي جمعة يقول: (بعض الموظفين يتغيبون عن عملهم بمعرفة رؤسائهم المباشرين فقط دون علم الرؤساء الأعلى منهم، ويتم التوقيع نيابة عنهم في كشوف الحضور والانصراف بما يفيد وجودهم بالعمل أو بمهمات خاصة (يكلفهم بها الرؤساء المباشرون) فهل هذا جائز شرعاً؟) وأجاب المفتي بقوله: (إن سماح الرؤساء المباشرين للموظف بالغياب أو المأموريات من غير أن يخول لهم نظام العمل الاستقلال بذلك لا يجوز؛ لا من الموظف ولا من رؤسائه يحصل عليها الموظف، وتكون من السحت وأكل أموال الناس بالباطل، وإذا كان هذا يحدث في الوظائف الحكومية فإنه يكون أكلاً لأموال عامة المواطنين بالباطل، لأن أموال الدولة هي أموال كل المواطنين) مشيراً إلى أن تسجيل الموظف حاضراً مع عدم حضوره الفعلي يعد تدليساً لا يجوز الإقدام عليه شرعاً.

ونخلص إلى القول: إن عرض المشكلة بأبعادها المختلفة يؤكد حاجة الأمة الماسة أكثر من أي وقت مضى لردم الهوة بيننا وبين الأمم المتقدمة التي تزيد اتساعاً بدرجة مذهلة إلى رؤية علمية جادة وإرادة سياسية حازمة للاستفادة من عقول أبناء الأمة وتوجيه مشروعاتها للبحث العلمي للمساهمة في بناء نهضة شاملة تليق بالأمة ومكانتها الحضارية، وانتهاز فرصة القمة الاقتصادية لاتخاذ خطوات جادة في هذا الصدد قبل فوات الأوان، وتنفيذ ما أكدته لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب المصري في تقريرها العلمي الممتاز حول أهمية اللحاق بركب التقدم العلمي في مجال (النانوتكنولوجي) وإنشاء الهيئة التي توظف البحث العلمي في خدمة الاقتصاد والصناعة والمجتمع، وفي الوقت الذي نتحدث فيه عن ربط صناعات المستقبل بالعلوم الحديثة، لابد أن نرسم استراتيجية التحرك التي تربط بين العلم والصناعة، وبين العلماء في الداخل والخارج وبين القطاع الإنتاجي والجامعات، فالمستقبل العلمي والتكنولوجي بالنسبة لمصر والعالم العربي والإسلامي أصبح ضرورة حتمية من أجل اللحاق بركب الحضارة، خاصة وإننا نمتلك من القدرات والإمكانات والطاقات البشرية والمادية ما يمكننا من اللحاق بركب التقدم العلمي والمشاركة فيه في ظل بروتوكولات التعاون لإعداد الكوادر العلمية، واستثمار العلماء والعقول المهاجرة التي على استعداد للعودة إلى أوطانها للمساهمة في برامج علمية تحقق النهضة الشاملة.

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

## العراق

# الشيخ حارث الضاري: رفضت مقابلة المالكي إلا بعد إعادة المساجد وتعديل الدستور وإطلاق المعتقلين و المقاومة قطعت ٣ أرباع الشوط نحو التحرير



■ هيئة علماء المسلمين حرمت الاتفاقية الأمنية لأن الذين وقعوا عليها لم يكونوا ممثلين للشعب العراقي حقيقة وشرعية بل كانوا من خلال انتخابات مزورة ومزيفة قررها الاحتلال وأشرف عليها وأنتجها

أكد الشيخ (حارث الضاري) رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق أن المقاومة في العراق قطعت ثلاثة أرباع الشوط في الوصول إلى هدفها وهو تحرير العراق، وإن على المتهافتين على توقيع الاتفاقية الأمنية مع الاحتلال ان يصبروا قليلاً لأن الاحتلال نهايته قريبة وهو زائل لامحالة بإذن الله.

وقال: إن الهيئة اعتمدت في إصدارها فتوى تحريم الإتفاقية الأمنية وتحريم الموافقة عليها أولاً، لأصلها الباطل لأنها اتفاقية بين قوي وضعيف، بين محتل وممثلين لشعب احتل ودمر من قبل هذه الدولة المحتلة، ولأن هؤلاء الممثلين لم يكونوا ممثلين للشعب العراقي حقيقة وشرعية بل كانوا من خلال انتخابات مزورة ومزيفة قررها الاحتلال وأشرف عليها وأنتجها. والكل يعلم ذلك.

وأضاف: إن المحتلين سيخرجون ولذلك نحن نعتبر أن الموافقة على هذه الاتفاقية والتوقيع عليها من أي طرف يعتبر خيانة وستبقى غير مشروعة لأنها اتفاقية إكراه وإذلال، ومعلوم أن الاتفاقية بين الطرف القوي والطرف الضعيف في القانون الدولي اتفاقية إكراه وهي غير ملزمة للشعب الذي يوقعها عنه ما لا حق له بالتوقيع عليها.

وكشف الشيخ الضاري ولأول مرة عن محاولات الحكومة الاتصال به لاستمالته وثني الهيئة عن مواقفها المبدئية من الاحتلال وعدم شرعية العملية السياسية القائمة في ظله والتي وصلت إلى حد استعداد رئيس الحكومة (نوري المالكي) لمقابلته وكيف أنه رد عليها بالرفض إلا في حالة تنفيذ مطالب القوى المناهضة للاحتلال ومشاريعه المشبوهة، ومنها الاعتراف بالمقاومة وإعادة النظر في الدستور وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين وإعادة المساجد إلى أهلها وأشياء أخرى تم الاتفاق عليها في مؤتمري القاهرة ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ .

وقال: إن خلاف الهيئة مع من مثل أهل السنة في العملية السياسية القائمة حالياً، ومنها جبهة التوافق لم يكن على مناصب أو على شيء من أمور الدنيا وإنما لأنهم اشتركوا مع الحكومة في العملية السياسية وأعطوها المشروعية ولم يحصلوا على شيء، ولأنهم لم يمثلوا أهل السنة التمثيل اللائق بهم بل كانوا ضعفاء أكثر مما هو متوقع، مشيراً إلى أن الحزب الإسلامي مشترك في حملة الإساءة إلى الهيئة ومحاولة تشويه صورتها وقد قام وفد حكومي برلماني بزيارة بعض الدول العربية وطلب منها اعتبار الهيئة منظمة إرهابية، لكنه فشل في الحصول على شيء وعاد خائباً والحمد لله.

## بريطانيا

# الحكومة تمنح المحاكم الإسلامية حق البت في قضايا الطلاق والخلافات الزوجية

منحت الحكومة البريطانية المحاكم الإسلامية حق البت بقضايا الطلاق والخلافات العائلية المتعلقة بالمال والعقارات وحضانة الأطفال بينما استنكر منتقدون هذا القرار واعتبروا أنه سيميز ضد النساء.

وقالت صحيفة «صاندي تليغراف»: إن «الجماعات المدافعة عن الحقوق المدنية استنكرت هذا القرار واعتبرت أنه سيميز ضد النساء لأن المحاكم الإسلامية في نظرها ستخضع لهيمنة الرجال وتعامل النساء كمواطنين من الدرجة الثانية».

ونشرت «أن النائب العمالية بردجيت برينتيس، التي تشغل منصب وزيرة دولة في الحكومة البريطانية أعلنت في رد على سؤال برلماني أن حكومتها أعطت الضوء الأخضر للمحاكم الإسلامية للبت في قضايا الطلاق والخلافات العائلية».

ونسبت الصحيفة إلى برينتيس قولها: «إن الأطراف التي ستسعى إلى الحصول على أحكام من المحاكم الإسلامية في قضايا خلافية تتعلق بالمال أو الأطفال تحتاج أولاً الحصول على مصادقة من السلطات القضائية البريطانية».

ونقلت الصحيفة عن «نك هيربرت» وزير العدل في حكومة الظل لحزب المحافظين قوله: «لا يمكن أن تكون هناك أنظمة قضائية نظيرة في بلادنا، ومن المهم في الخلافات الزوجية التي ستبت بها المحاكم الإسلامية حماية حقوق النساء وعدم جعل أحكامها ملزمة».

كما صرح عن ديفيد غرين مدير مؤسسة «سيفيتاس» المدافعة عن الحقوق المدنية «أن المحاكم الإسلامية تعمل بموجب قانون التحكيم، والذي يسمح للمواطنين في مجتمع حر بحل خلافاتهم بشكل طوعي إن رغبوا».

البوسنة

# رئيس المجمع الكنسي الصربي يطالب بشن حرب جديدة للقضاء على المسلمين في البلقان

في تصعيد كلامي عنيف لم يسمع مثله منذ سنوات طويلة في منطقة البلقان هاجم رئيس المجمع الكنسي الصربي في مونتنيغرو «القس ريستو رادوفيش» المسلمون في البوسنة والهرسك وإقليم كوسفو بإثارة المشاكل والقلاقل بالمنطقة.

واتهم رئيس المجمع الكنسي الصربي في مونتنيغرو «القس ريستو رادوفيش» في تصريح من بلغراد نقله راديو سراييفو المسلمين في البوسنة وكوسفو بإقامة دول إسلامية يكون لهم فيها الغلبة مطالباً بشن حرب جديدة ضدهم في البلقان.

وأكد (رادوفيتش) أن «المشكلات الحالية في منطقة يوغسلافيا السابقة لا يمكن حلها بالوسائل السلمية، وعلى الصرب أن يستعدوا لجولة جديدة للقضاء نهائياً على خصومهم المسلمين في المنطقة».

ووصف (رادوفيتش) في تصريحه زعيم صرب البوسنة السابق «رادوفان كراديتش» والمعتقل حالياً في المحكمة الدولية ب «البطل القومي».



وشدد على أن السلام في المنطقة لا يمكن أن يتم إلا باستئصال جذري لوجود المسلمين البوسنيين والألبان في منطقة البلقان «وان ذلك لن يتم إلا باسخدام القوه» متهماً القادة البوسنيين المسلمين والألبان بأنهم لا يرغبون في التخلي عن قيام دول مستقلة يكون المسلمون فيها أغلبية كبيرة.

وطالب القس المثير للجدل رادوفيتش البوسنيين بشكل خاص إلى ضرورة «العودة إلى ديانة الآباء والأجداد المسيحية» إذا أرادوا تجنب العنف فيما اعتبر الصراع المسلح مع الألبان مسالة يستحيل تجنبها كون الألبان يشكلون غالبية ساحقة في كوسوفو ويصرون على إقامة دولة مستقلة لهم هناك.

واتهم القس رادوفيتش حكومة مونتنغرو بالخيانة لاعترافها بجمهورية كوسوفو متوقعاً انهيار تلك الحكومة قريباً، من خلال الاضرابات والاحتجاجات هناك بسبب التعاطف مع صربيا بشان كوسوفو.

يذكر أن الرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان ميلسوفيتش قاد في عقد التسعينيات حروباً عنيفة ضد المسلمين في البوسنة وإقليم كوسفو راح ضحيتها آلاف الأبرياء.

مالاوي

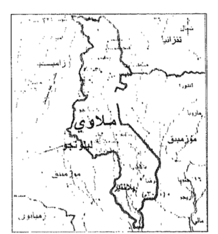
# المسلمون يعلنون خطة لتدشين أول جامعة إسلامية

أعلن مسلمو مالاوي عن خطة لتدشين أول جامعة إسلامية في البلاد؛ بهدف الارتقاء بمستوى التعليم في صفوف المسلمين.

ونقلت صحيفة «نياسا تايمز» المالاوية عن باكيلي مولوزي، رئيس الدولة السابق، والمرشح لرئاسة حزب الجبهة الديمقراطية المتحدة (UDF) قوله: لقد اقترحتُ تشكيل لجنة لمناقشة إمكانية تدشين الجامعة الإسلامية، وبالفعل دخل الأمر حيز التنفيذ، مضيفاً: «إذا كان للأديان الأخرى مستشفيات وجامعات، فلماذا لا يكون لنا نحن أيضاً؟».

وأشارت الصحيفة إلى أن مولوزي قدَّم هذا الاقتراح خلال احتفاليات المسلمين بعيد الفطر الماضي، لإيمانه بأن «الجامعة الإسلامية ستسهم بدور فاعل في النسيج الاجتماعي داخل مالاوي».

وفي السياق ذاته قال أحد أعضاء اللجنة التي تعمل على بلورة الاقتراح: «يجب على المؤسسات التعليمية في مالاوي أن تقدم خدماتها للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء».




ومن المتوقع أن تفتح الجامعة الجديدة أبوابها للجميع؛ لدراسة تعاليم الإسلام، كما سيكون هناك إمكانية الحصول على شهادة في الدراسات الإسلامية لكل من يرغب في ذلك، ولو كانوا من غير المسلمين.

ويوجد في مالاوي الآن ثلاثة جامعات تديرها كنائس، هي: كلية الإنجيل الأفريقية، وجامعة ليفنجستونيا، التي تديرها كنيسة وسط أفريقيا، والجامعة الكاثوليكية.

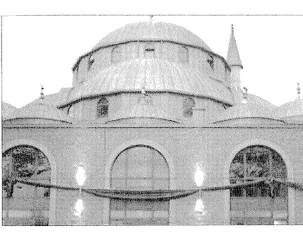
بالإضافة إلى جامعتين حكوميتين، هما: جامعة مالاوي، والتي تضم خمس كليات، وجامعة مزوزو.

جدير بالذكر أن المسلمين في مالاوي يمثلون ٢٠ ٪ من سكان البلاد، في حين أن ٧٠ ٪ هم من النصارى، وينتمون لكنائس مختلفة تحظى الكاثوليكية بنصيب الأسد بينها، فيما تتوزع العشرة بالمائة الباقية بين اعتقادات مختلفة.

ألمانيا

# المسلمون يحتفلون بافتتاح أكبر مسجد في «ديسبورج»

احتفل مسلمو ألمانيا بافتتاح أحد أكبر المساجد في مدينة ديسبورج، حيث بلغت تكلفة بنائه نحو ٧,٥ مليون يورو، وساهمت فيه ولاية شمال الراين ويستفاليا بنحو ثلاثة ملايين يورو.
والمسجد المبنى على الطراز العثماني بضاحية «ماركسلوه» غرب ألمانيا، يَسعُ نحو ١٢٠٠ مصل، ويبلغ ارتفاع مئذنته ٣٤ متراً وتعلوه قبة ضخمة بارتفاع ٢٣ متراً كما يضمّ حجرات مخصصة للندوات.
وقد استغرقت عملية بناء المسجد ثلاث سنوات ونصف ولم يشهد بناؤه أي احتجاجات صريحة من جانب السكان على العكس من مدينة كولونيا التي يحتدم فيها الجدل حول بناء مسجد كبير شرق العاصمة برلين التي احتج السكان فيها ضد بناء مسجد افتتح مؤخراً.
ومن المقرر ألا يتم رفع الأذان في هذا المسجد بمكبرات صوت عالية وستلقى خطبة الجمعة باللغة التركية.
وفي سياق متصل، أشارت تقارير صحفية ألمانية، أن الأكاديمية الإسلامية في البلاد أطلقت ويدعم من نواب في مجلس الشيوخ بمدينة برلين برنامجاً تدريبياً جديداً لأئمة المساجد ورجال الدين المسلمين، لتعريفهم بالنظام السياسي والاجتماعي الألماني.



وذكرت مصادر في الأكاديمية أن المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة والصندوق الأوروبي للاندماج سيتحملان تكاليف البرنامج التدريبي مناصفة.
من جهته، قال نائب رئيس مجلس إدارة الأكاديمية عبد الهادى هوفمان: «إن الهدف من البرنامج التدريبي الجديد هو أن يتمكن رجال الدين المسلمون في ألمانيا من إعطاء بيانات صحيحة حينما يسألون عن معلومات حول نظام التعليم أو التأمين الصحي في البلاد على سبيل المثال».
وأضاف: إن كثيراً من أئمة المساجد تلقوا تعليمهم في دول إسلامية، وبالتالي فهم يفتقرون إلى الإلمام بالنظام الاجتماعي والسياسي في ألمانيا، حيث يستفيد الأئمة من دروس في التاريخ والسياسة الألمانية تجعلهم أكثر دراية بأساليب الحياة في البلد الذي يعيشون فيه.

تركيا

# إنشاء منطقة تجارة حرة إسلامية للنجاة من الأزمة العالمية

أعلنت تركيا أنها تسعى إلى إنشاء منطقة تجارة حرة مع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي للإسراع في تنمية وتطوير العلاقات الاقتصادية بين الدول الأعضاء في المنظمة.
وقال وزير الدولة التركي لشؤون التجارة الخارجية (كورشاد توزمن): «إن إقامة منطقة تجارة حرة ورفع الرسوم الجمركية بين الدول الأعضاء في المنظمة سيساهم في النجاة من الأزمة المالية التي تعصف بالعالم».
وجاء هذا الإعلان التركي بالتزامن مع اتفاق وزراء المالية والتجارة والاقتصاد في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الذي التقوا خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ أكتوبر الماضي في الدورة الـ ٢٤ للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي «كومسيك» في اسطنبول على تفعيل اتفاقية نظام الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء في المنظمة لمواجهة الكساد المتوقع نتيجة الأزمة المالية التي تعصف بالعالم حالياً.
وشهدت اجتماعات «الكومسيك» خطوة جديدة باتجاه توثيق العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية، حيث وقع وزراء الدول المشاركة على اتفاقية نظام الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء التي أقرتها قمة دول المنظمة الاستثنائية عام ٢٠٠٥، والتي ستدخل حيز التنفيذ بداية عام ٢٠٠٩ بعد مصادقة عشر دول عليها والهادفة إلى زيادة التبادل التجاري بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠١٥.
ووصل حجم التبادل التجاري بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي عام ٢٠٠٧ إلى نسبة ١٦,٢٪.
وترتبط تركيا باتفاقية تجارة حرة مع سوريا دخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٠٧، كما أنها تجري مفاوضات مع مصر والأردن والدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي لإقامة مناطق تجارة حرة خليجية تركية.

أفغانستان

### بعد تعهد طالبان باستمرار القتال
### واستبعادها محادثات سلام مع حكومة قرضاي

# واشنطن تعترف بعجزها وتساوم على السلام



أقر المستشار وخبير شؤون آسيا الجنوبية في وزارة الخارجية الأمريكية (باتريك إيسموند) بصعوبة الوصول إلى زعيم القاعدة الملا محمد عمر، زاعماً أن واشنطن ستوقف عمليات البحث عنه بدعوى تهيئة الأجواء لإجراء مفاوضات مع حركة طالبان.

ويعد الملا عمر من كبار المجاهدين الذين أنزلوا خسائر عديدة بالقوات الأمريكية، وهو ما يدعو للاستغراب من تصريح إيسموند؛ لأن قوات بلاده استخدمت كافة الوسائل للوصول لأي من زعماء القاعدة ولم تنجح في ذلك.

ويقول إيسموند: إن إجراء المفاوضات مع طالبان ممكنة في ضوء الشروط والمعايير التي تضعها الحكومة الأفغانية الموالية للاحتلال.

ويعترف قادة غربيون في الوقت الحالي بأنه لا يمكن تحقيق انتصار عسكري في الحرب بأفغانستان بعدما بدا أن الصراع هناك لا نهاية له وبعد مرور ثماني سنوات من اندلاع الحرب، ويرى القادة أنه سيكون من اللازم في نهاية الأمر إجراء محادثات سلام لإنهاء الحرب.

هذا وقد تعهّد مقاتلو طالبان باستمرار جهادهم ضدّ قوات الاحتلال والموالين لهم في أفغانستان خاصة أنهم اقتربوا من تحقيق الانتصار، مُسْتَبْعدين إجراء محادثات سلام مع حكومة الرئيس حامد قرضاي الموالي للاحتلال، طالما بقيت هذه القوات في أفغانستان.

وقالت طالبان- في بيان بمَوْقعها على شبكة الإنترنت-: «ترغب الإمارة الإسلامية في إيضاح أن الحلّ الوحيد والأفضل لحل المشكلة الأفغانية هو خروج قوات الاحتلال من أفغانستان دون شروط»، وأضافت الحركة إنها «على وشك الانتصار».

## من هنا وهناك

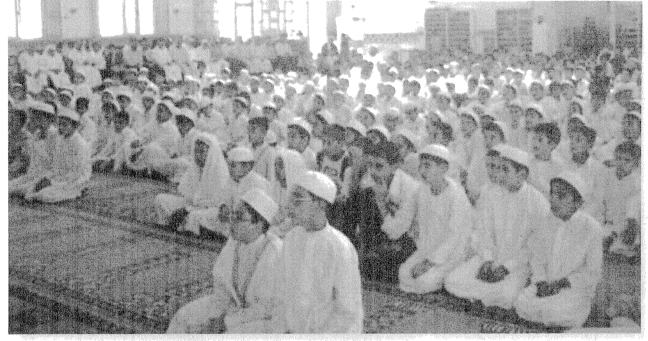
■ أقر البرلمان الإندونيسي قانوناً مناهضاً للإباحية قدمته مجموعة من الأحزاب الإسلامية في البلاد، من أجل حماية النشء من المواد اللا أخلاقية والتصرفات البذيئة. وتقول المصادر المؤيدة لمشروع القانون: إنه سيحمي الأمة من دمار أخلاقي. وتجمعت نحو ٢٠٠ امرأة مسلمة يرتدين الحجاب في مسيرة أمام مبنى البرلمان تأييداً لمشروع القانون.

■ منعت الحكومة المغربية دخول عدد من صحيفة أسبوعية فرنسية إلى البلاد بسبب إساءتها للإسلام وللنبي محمد ﷺ. وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ووزير الاتصال خالد الناصري: «تم منع عدد خاص من الأسبوعية الفرنسية (اكسبريس إنترناسيونال) بسبب تضمنه ملفاً من عشر صفحات على غلافه تظهر صورة الرسول ﷺ وهذا ممنوع في الدول الإسلامية». وأضاف الوزير: «في هذا الملف عمدت الصحيفة المذكورة إلى عمل مقارنة بين الإسلام والمسيحية، وتضمن الملف إشارات سلبية عن الإسلام، وهذا أمر بالغ الحساسية في بلد كالمغرب».

■ بدأت اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان، إحدى اللجان التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في إجراء المشاورات والدراسات الخاصة بإنشاء منظمة عربية إقليمية موازية لليونيسيف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) لحماية ورعاية الأطفال خلال الكوارث والصراعات المسلحة. والمشروع يأتي تنفيذاً لقرار اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان، ويأتي نتاجاً للاتصال بالأمانة العامة للجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والتي تبت المشروع.

بقلم: محمد ربيع صباهي





# طرق تأديب الناشئة في الشريعة الإسلامية

**تتعدد الطرق التي صاغها فقهاء الشريعة الإسلامية في سبيل تأديب الناشئة، وبما أن الغاية من تأديبهم إصلاحهم وتقويمهم، فقد لوحظ أن الفقهاء لم يقرروا من طرق التأديب إلا ما يناسب هذه الغاية، ويساعد في تحقيقها.**

**لهذا اختص الناشئة في الفقه الإسلامي بالعديد من طرق التأديب التي تناسب قصورهم وضعفهم، وتحقق إصلاحهم وتهذيبهم، وهذه الطرق منها ما هو معنوي يترك أثراً في نفس الصغير دون بدنه، ومنها ما هو بدني ينزل بالبدن.**

**وسوف يكون الحديث في هذه الدراسة عن الطرق المعنوية.**

## التأديب المعنوي

يتميز تأديب الناشئة في الفقه الإسلامي بأنه تأديب متدرج، يراعي ما يكون عليه الصغير من ضعف وعجز، ولا يغفل ما يحتاج إليه من تهذيب وإصلاح. فيبدأ بتأديبه إذا ارتكب ما يستوجب التأديب بما هو الأخف من طرق التأديب؛ لسهولة انصياعه وعودته إلى الصواب، ويكون ذلك بالتأديب المعنوي الذي يترك أثراً في نفسه دون بدنه، وهو غالباً ما يكون كافياً لإصلاح الصغير وتقويمه.

فالتأديب المعنوي أكثر ملاءمة للناشئ، وقد ذكر الفقهاء طرق التأديب المعنوي التي تنزل بالصغير عند مخالفته بقصد إصلاحه وتقويمه، ويمكن إجمالها في ثلاث طرق:

### أولاً: اللوم (التقريع والتوبيخ):

يذكر الفقهاء أن أول ما ينبغي البدء به في تأديب الناشئ هو لومه على ما أقدم عليه من مخالفة أو اعتداء.

### ما هو اللوم؟

قال الفقهاء: واللوم هو التوبيخ بالكلام على ما ارتكب بما يحقق القصد منه في الردع والتأديب.



وقالوا أيضاً: هو التقريع بالعنيف من الكلام دون سيئه، بقصد تأديبه.

فاللوم كما تبين هو تعنيف الصغير بما هو قاس من الكلام، حتى يترك أثراً في نفسه يحمله على الإقلاع عن مخالفاته وعدم الرجوع إليها.

**ضوابط اللوم:**

ولكي يحقق اللوم المقصود منه في تقويم الناشئ وإصلاحه، لا بد من أن يكون محاطاً بالضوابط الآتية:

**١- أن يكون أمام الرفقاء والأقران:**

ذكر أهل الاختصاص من العلماء أن تأديب الناشئ بما هو عنيف من الكلام لا يظهر أثره فيه على أكمل وجه إلا إذا تعرض إليه أمام غيره من الصغار، ممن هم رفاقه وأقرانه، لأن القصد من التقريع والتعنيف بالكلام هو التشهير به، وخفض منزلته عن سائر أمثاله الذين لم يرتكبوا مثل مخالفته، ولا يحصل ذلك إلا إذا كان تقريعه وتعنيفه أمامهم، ليشعر أن منزلته صارت دونهم؛ لأنهم حفظوا سلوكهم من المخالفات، بينما سقط هو فيها.

ويدل على أثر ذلك ما أمر به الله سبحانه وتعالى من إقامة الحد على الزانية والزاني أمام الناس فقال: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ (النور:٢)، فلو لم يكن له من أثر لم يأمر الله به، إلا أنه لما أمر به دل على تأثيره، فلزم أن يتبع.

فقد ذكر المفسرون أن الله أوجب أن يحضر العذاب طائفة من المؤمنين، زيادة في التنكيل، فإن التفضيح قد ينكل أكثر مما ينكل التعذيب، ولأن التعذيب أمام الجميع يحصل به التشهير والزجر.

**٢- الابتعاد عن الألفاظ السيئة:**

ومن الأمور الواجب مراعاتها في تأديب الناشئ باللوم أن يقتصر لومه على العنيف والشديد من الكلام، دون القبيح والسيئ منه. فليس به أن يؤدبه بقبيح الكلام كقول بعضهم: يا قرد، يا عفريت، ونحوها من الألفاظ السيئة، فقد ذكر الحطاب - رحمه الله - أن عليه أن يؤدب بالتقريع والتعنيف، دون السب والشتم، كقول بعض المعلمين والمؤدبين للصبي: يا قرد، يا عفريت.

■ **تأديب الناشئة في الفقه الإسلامي متدرج ويراعي ما يكون عليه الصغير من ضعف وعجز**

............

■ **الغاية من تأديب الناشئ على مخالفته باللوم هي حمله على تركها، وعدم العودة إلى مثلها، وهو ما يتحقق بشديد الكلام دون قبيحه**

............

ويرى ابن القابسي أن على المؤدب أن يستغفر الله ويتوب إليه إن شتم الصغير بقبيح الكلام فقال: «وعلى المؤدب التقريع بالكلام الذي فيه التواعد من غير شتم ولا سب لعرض، كقول من لا يعرف لأطفال المؤمنين حقاً: يا مسخ، يا قرد، فلا يفعل هذا ولا ما كان مثله في القبح، فإن قال له واحدة فليستغفر الله منها، ولينته عن معاودتها».

فالغاية من تأديب الناشئ على مخالفته باللوم هي حمله على تركها، وعدم العودة إلى مثلها، وهو ما يتحقق بشديد الكلام دون قبيحه، لأن القبيح منه يؤدي بالحدث إلى الإمعان في المخالفة عوضاً عن الإقلاع عنها؛ بما يورثه في نفسه من مهانة وإذلال.

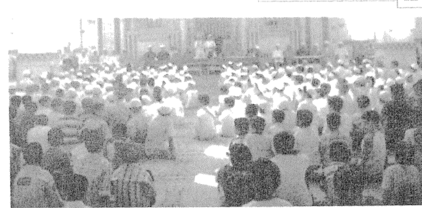
**٣- مراعاة حجم المخالفة وظروف الحدث:**

ومما ينبغي على المؤدب في أثناء تأديبه باللوم أن يراعي في تعنيفه حجم المخالفة التي ارتكبها الحدث، والظروف التي ساعدت عليها، فيكتفي بالقليل منه إن كانت المخالفة يسيرة، لأن المبالغة في التعنيف والإكثار منه دون فائدة تجعل الحدث يألف الغليظ من القول، فلا يبالي بأثره بعد ذلك.

فالصغير إن اعتاد كثرة اللوم والمبالغة فيه هان عليه سماعه، كما هان عليه ركوب القبائح والمخالفات؛ لأن ما ذكر سيترك في نفسه أثراً من الشعور بالاستخفاف وفقد الثقة بالنفس، فلا يبالي بما يُلقى إليه بعده.

لهذا حذر أهل الاختصاص من العلماء من تكرير التعنيف ومعاودته دون فائدة فقالوا: إنك إن عودت الصغير التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة، وحرضته على معاودة ما كان استقبحه، وهان عليه سماع الملامة في ركوب الملذات التي تدعو إليها نفسه، وهذه الملذات كثيرة جداً.

فإن توافرت في لوم الناشئ هذه الضوابط كان طريقاً إلى تأديبه بقصد إصلاحه وتقويمه، وإن لم تتوافر فيه خرج تأديبه عن الإصلاح إلى تعويد الفساد وتهوينه عليه.



### ثانياً: الوعيد:

ومن طرق التأديب المعنوي التي تلي اللوم والتقريع في تأديب الناشئة ما ذكره الفقهاء من الوعيد.

### معنى الوعيد:

والوعيد هو أن يتهدد من له سلطة التأديب الصغير بالتعرض إلى التأديب العنيف الذي ينزل بالبدن وغيره إن عاد لمثل مخالفته، أو استخف بحقوق العباد في أموالهم وأنفسهم.

وعرض الفقهاء لتأديب الصغير بالوعيد عند حديثهم عن تأديب الصغار على ترك الصلاة والتهاون في أدائها بعد أن بلغوا العاشرة، فقالوا: وللمؤدب أن يؤدب الصغير بالوعيد.

وقد ذكر الفقهاء الوعيد في تأديب الناشئ؛ لما له من أثر في إصلاحه، من خلال ما يتركه في نفسه من الخوف الذي يذكره بنيل التأديب البليغ إن قام بارتكاب المخالفات أو الاعتداء على الآخرين.

فالخوف الذي يلحقه بالوعيد يحمله على مراجعة نفسه قبل أن يقوم بتصرفاته، فيبتعد عن سيئها، وعن كل ما يوصله إلى ما هدد عليه بارتكابه.



**■ الهجر يعد من طرق تأديب الناشئة، والهجر هو ترك الصغير والإعراض عنه مدة من الزمن؛ حتى يدرك قبح ما أقدم عليه من المخالفة**

ويأتي الوعيد في تأديب الناشئة بعد اللوم والتقريع، لأنه أشد أثراً على النفس، فهو ينذر بالتأديب البدني كالضرب ونحوه، ويشير إليه، ويقرّب منه، بخلاف اللوم الذي يقتصر على الكلام وإن كان عنيفاً.

### ثالثاً: الهجر:

يعد الهجر من طرق التأديب المعنوي التي يمكن استعمالها مع الناشئة في تأديبهم بقصد إصلاحهم.

### معنى الهجر:

والهجر هو ترك الصغير والإعراض عنه مدة من الزمن؛ حتى يدرك قبح ما أقدم عليه من المخالفة أو الاعتداء وفساده.

وذكر الفقهاء الهجر في طرق التأديب، واستدلوا على جوازه بالآتي:

١- قوله تعالى: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن﴾ (النساء:٣٤).

وجه الاستدلال بالآية: أجازت الآية للرجل تأديب زوجته بالهجر، فكذا ولده؛ لأنه مأمور بتربيته وتأديبه بما ينفع، والهجر قد يحقق إصلاحه وتهذيبه، فليجأ إليه.

٢- فعل رسول الله ﷺ: فقد هجر - ﷺ - ثلاثة من الصحابة حين تخلفوا عنه في غزوة تبوك، فترك تكليمهم، ونهى عنه، إلى أن تاب الله عليهم بقوله: ﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾ (التوبة:١١٨).

٣- فعل عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -: حين هجر ولده تأديباً، فقد ورد أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»، فقال ولده سالم: إنّا لنمنعهن. قال: فغضب عبدالله غضباً شديداً وقال: أحدثك عن رسول الله فتقول: إنا لنمنعهن».

جاء في شرح الحديث: «وإنما أنكر عليه ابن عمر لتصريحه بمخالفة الحديث. وأخذ من إنكار عبدالله على ولده تأديب المعترض على السنن برأيه، وعلى العالم بهواه، وتأديب الرجل ولده وإن كان كبيراً إذا تكلم بما لا ينبغي له».

### مدة الهجر:

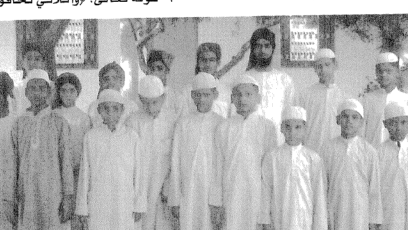
وينبغي أن لا يزيد هجر الصغير والإعراض عنه بقصد إصلاحه وتقويمه عن ثلاثة أيام، فقد نهى النبي - ﷺ - عن أن يهجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام فقال: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال».

فكان الناشئ أولى بذلك، نظراً لسهولة انصياعه وإقلاعه عن المخالفة والاعتداء.

ويأتي الهجر في تأديب الناشئة بعد التقريع والوعيد، فإن لم يستجب الحدث للتعنيف والوعيد، كان للمؤدب هجره والإعراض عنه؛ حتى يبتعد عن مخالفته.

ولا ريب في أن للهجر أثراً في إصلاح الصغير وتقويمه، بما يورثه في نفسه من الشعور بالوحدة والانفراد بعد أن أعرض عنه أهله وذووه في وقت ما يزال فيه محتاجاً إليهم أشد الاحتياج، وهو إذ يحاول الرجوع إليهم لا يجد بُدّاً من ترك المخالفة والإقلاع عنها.

وهكذا يتدرج الفقه الإسلامي في تناول طرق التأديب المعنوي مع الناشئ، فيبدأ بتأديبه باللوم، فإن لم يحقق اللوم إصلاحه وتقويمه، انتقل المؤدب إلى الوعيد ثم الهجر والإعراض.



بقلم: شريف قاسم

# الشاعر الدكتور «محمد الفاتح ميرغني» وثورة الحرف

■ الشاعر محمد الفاتح ولد في السودان عام نكبة العرب الكبرى، وولدت معه ثورة الحرف التي ترفض الانصياع للقوى الصليبية والصهيونية في العصر الحديث، وترفض الواقع المرير الذي تعيشه الأمة

ولد الشاعر صاحب الحرف الثائر / محمد الفاتح ميرغني في العزازي بولاية الجزيرة - مدينة القطينة في دولة السودان حماها الله عام ١٩٦٧م، أي في عام نكبة العرب الكبرى، وولدت معه ثورة الحرف التي ترفض الانصياع للقوى الصليبية والصهيونية في العصر الحديث، وترفض الواقع المرير الذي تعيشه الأمة.

نشأ في بلدته وتعلم، وتابع دراسته لينال شهادة الطب من جامعة الخرطوم، حيث شارك في محافلها الأدبية، وفاز بعدة جوائز، وهو أحد مؤسسي رابطة أدباء جامعة الخرطوم، وأحد أهم أعضائها البارزين. صدر له ديوان عنوانه (قطوف من حروف) وقد قدَّم له الأستاذ الأديب / مصطفى سند الذي رأى أن الشاعر الفاتح أعاد للقصيدة حيويتها ورونقها العربي الأصيل، وتخطى ماجاءت به الحداثة البائسة الخاوية الخالية من قيم أمتنا السامية، وركل بقدمَيْ إيمانه بالله وأصالته المجيدة الزخرفة والطلسمة والإلحاد والإفساد وما تبنّته المدارس المستورة بمناهجها وأساتذتها وخزعبلاتها، وردَّ بقوة دعوة مضامينها إلى الفجور والسفور والاختلاط، وفتح أمام الشعراء الشباب صفحات من مجد الأدب الإسلامي.

شاعرنا التهبت حروفه بعزة الجهاد في سبيل الله، وفخاره بالسؤدد الذي مازال يمنح النفوس قوتها، هاهو يخاطب وطنه الذي يهدده الأعداء على اختلاف مآربهم:

بشراك سوداني فدونك فتية
قد أرخصوا مهجا فداك غوالِ
سارت إلى الموت الزؤام كتائب
مشغوفة بنوازل ونزالِ
الفجر يلقاها تزمجر في الوغى
والليل ليل تضرُّعٍ وسؤالِ

وتمتد رؤى الشاعر الشاب وتفاعله إلى ماوراء حدود وطنه السودان إلى خنادق الثبات على الحق في (كاجوكاجي - وتضاريس كابول - وبانيولوكا - وغروزني...) وغيرها من مواقع الجهاد والثورة على الطغيان، في بلاد الإسلام:

كابول عاد الفاتحون لساحها
عَوْدَ الهزبر المستشيطِ لغابِه
هيهات يُهزم في الكريهَة مؤمنٌ
يلقى الكتائبَ تاليا لكتابِه
وَعْدَ الإلهُ المؤمنين بنصره
وحبا الإجابةَ مَن يَلوذ ببابِه

**■ الأديب «مصطفى سند»: الشاعر الفاتح أعاد للقصيدة حيويتها ورونقها العربي الأصيل، وتخطى ما جاءت به الحداثة البائسة الخاوية الخالية من قيم أمتنا السامية**

فكانت قصائدُه دفَّاقةً قويةً كقوة انطلاق الذخيرة الحيَّة من أفواه البنادق والمدافع، وهو يروي (كما ذكر الأديب السند) عن غنائه العنيف للشهادة والموت في خنادق الفداء والثبات على الحق. هكذا على مشارف (كبويتا - وبور - وفرجوك - والكرمل - وقيسان...) وهو يرى أرواح الشهداء تصعد إلى بارئها، يقول في رثاء أخيه المجاهد الطالب الجامعي أسامة أحمد فضل الله يرحمه الله بعد استشهاده:

**اللهُ أكبرُ من فمي ودمائي**
**والحمدُ للرحمنِ ذي النعماءِ**
**تلك المبادئ يا أخيَّ ستنبري**
**من أجلها أسدٌ على الأعداءِ**
**تبني جماجمُنا صروحَ شموخنا**
**وتخط عزتها بحمرِ دماءِ**
**فاهنأ بمقعدك العليِّ ولا تخِفْ**
**فلواؤك احتضنته كفُّ فداءِ**
**قسما سنفدي أرضَنا مهجا كما**
**فديتها بالمهجة العذراءِ**

ويعود التكبيرُ مرةً أخرى حُلوا مشوقا هادرا يوم تخرُّج (١٠٠٠٠٠) مئة ألف مجندٍ من قوات الدفاع الشعبي، فيردد:

**اللهُ أكبرُ فوهةٌ من نارِ**
**حربٌ على العملاءِ والفجَّارِ**
**بركانُها غضبٌ تفجَّرَ بالدجى**
**فأحالَ ظلمتها كوهجِ نهارِ**
**فيهم بسالةُ جدهم مهديهم**
**وبطولةٌ ورثت من الأنصارِ**
**من (خالد) ورث الرجال صمودَهم**
**والشوق للجنات من (عمَّارِ)**
**كي يعلم الغربُ المذلُّ لغيره**
**أن لا نذلَّ لغيرِ ربٍّ بارِ**

وتحتدم معارك التحرير، وتفتح الجنَّةُ أبوابَها، وتتدفقُ دماءُ الأبرار الشهداء، وتهب رياح الفردوس الأعلى. فكم من مجنَّد استشهد، وكم من رائد سقط مضرجا بدمه، وكم من عقيد و عميد ولواء اشتروا الجنة ... ويرى شاعرنا مواكب الشهداء تترى:

**أبتاهُ ألجمت الخطوبُ لساني**
**واحترتُ ماذا قد يخطُّ بناني**
**والخطبُ أودى بالجوارحِ والنهى**
**جفَّ اليراعُ وغاض نبعُ بياني**
**لكنَّ دمعي قد أبلَّ يراعتي**
**وأعانني بنزيفه وجداني**
**فرثيتُ ملءَ محاجري مَنْ لو رأى**
**ما حلَّ بي من فقدِه لرثاني**

والبكاء يعبِّر عن صدق لوعة الفؤاد، وتوهج المشاعر، وما فاض إلا ليروي شجرة الإخاء والوفاء، لشباب قدَّموا أرواحهم في سبيل الدعوة الإسلامية، ولا مكان لفساد النفوس وطغيان الضلال وعمى البصائر أن يلحق بكتائب الحق:

**مللتُ العودَ والمزهرْ**
**فخلِّ بنادقي تزأرْ**
**سأسكتُ همسَ قيثاري**
**لأطلقَ صيحةَ العسكرْ**

وبمنهج التربية الإيمانية، وطيب سجايا الشباب المسلم المتميز بسُمُوه وطهارته، وقيامه بالأعمال الصالحات الباقيات، وصدقه عند لقاء الأعداء، يأتي النصر من ربِّ السماء، وبمثل هؤلاء المجاهدين حُرِّرت ذات يوم مدينة (توريت) فهلل شاعرنا وكبَّر قائلا:

**اللهُ أكبرُ جلجلت في خاطري**
**فدوى: يردد سجعَها الملكوتُ**
**هتفتْ بها قبل اللسان جوانحي**
**حيثُ الفؤادُ وشوقُه المكبوتُ**
**شعبي الأبيِّ إليك فيض مشاعري**
**فاليوم زال عن الدنى الطاغوتُ**
**وطني الذي أفدي ثراه بناظري**
**عادت إلى أحضانه (توريتُ)**

وهكذا تتأججُ صادقة ثائرة ومتزنة، رغم طبيعة الصراع بين الحق والباطل، ورغم حقد الباطل واستعلائه الظالم، ورغم كثرة المنهزمين نفسيًا

ومعنوياً من أبناء الأمة، ورغم قسوة المعاناة لقوى الإصلاح وكثرة مواقع ومنتديات التشكيك بدين الله عزّ وجل جملةً وتفصيلا، وبالصحوة التي مازالت تجدد الانتصارات المرحلية في كل الثغور، وربما لن يطول اليوم الذي تحقق فيه الأمة انتصارها العسكري الموعود تحت راية الإسلام بمشيئة الله تبارك وتعالى، لتزول الأكدار، ويأتي الأمن محمّلا ببشائر الوحي يقول الشاعر الفاتح:

**والصوت بالقرآن هزَّ مسامعي**
**وانداح ملء الحسِّ والأعضاءِ**
**وإذا (براءة) من لسانك رتلت**
**فالنفسُ والأنفاس في إصغاءِ**
**أو ترسل (الأنفال) متقد الصدى**
**فأحس جيش المؤمنين إزائي**

وإن ثورة الحرف الطهور لم تُنس الشاعر جوانب مايحمله الفن في ومضاته الشعرية وهو الذي أكدّ:

**لاتسل أين القوافي لاتسلني**
**إنني أهديت للإسلام فنّي**

فكانت رسالة الشعر عنده تعكس ثورته على مظاهر البعد عن الدين الحنيف، ومخالفة الناس لأوامره، وركوب الكثير منهم موجة الفساد والانحلال، وقد جعل العديد من قصائد مجموعته (قطوف من حروف) للمرأة التي أراد لها مكانتها المرموقة في الحياة الكريمة، ففاخر بالأخت المسلمة المحجبة الطاهرة، وحذّر مما يُحاك لها من مؤامرات لتكون سلعة رخيصة في أسواق المجرمين، ولتبتعد عن كونها الأم الرؤوم، والأخت الأبية، والزوجة الوفية، والبنت المطيعة ذات الحياء والسمو يقول في إحدى تلك القصائد:

**أرى مرقاك في بيض السجايا**
**وحسنك في الحياء وفي الحجابِ**
**وخيرُ كساء غادتنا تقاها**
**وثوبُ عفافها أغلى الثيابِ**

وربما يقرأ الفاسدون - ذات يوم - سير المؤمنات الصابرات المجاهدات في هذا العصرَ على الأقل، لعلهم يخجلون من أنفسهم لموقف (أسرار) زوجة الشهيد يحيى عياش - يرحمه الله - أو لصبر وثبات (ماجدة قنيطه) زوجة الشهيد صلاح شحادة - يرحمه الله - التي أعلنت فرحها الكبير أيام جهاد زوجها في قولها: (عشتُ شهرين في عصر الصحابة) رضي الله عنهم أجمعين... وهكذا في سير مئات وآلاف النساء المجاهدات المجالدات زوجات أو بنات أو أمهات أو أخوات المجاهدين والشهداء الذين وقف الناس على حالات استشهادهم في هذا العصر، فأين اللواتي بعْنَ لإبليس ماوهبهن الله من عزة ومنعة ورفعة ؟ وَقد انتصر عليهن. ولكن إبليس وجنود إبليس خسروا معركتهم في ميدان الصالحات المحجبات، ولنسمع كيف أقرَّ إبليس بالهزيمة وهو يخاطب لينين رأس الفساد والإلحاد بعد هزيمة المرأة الفاجرة السافرة:

**أرى دنيا الفجور إلى زوالِ**
**فيالينين قم واحزنْ لحالي**
**فمَن لجحافل الإلحاد يحدو**
**ومَن يدعو الأنامَ إلى الضلالِ**
**لقد كانت على الإسلام جيشا**
**تذود عن البغاء والانحلالِ**
**وفي الإغواء كانت أيَّ زند**
**وفي الفوضى كساعدي الشمالِ**

ثمّ يذكّرُ لينين بمآله، وبمصير أعوانه وأتباعه:

**وداعا مَن خدعتَ بعذب قولي**
**وذاك جزاءُ مَن يرضى حبالي**
**وعنواني إذا رمت التلاقي**
**جهنمُ جانب البابِ الشمالي**

وتبقى قصائد مجموعة (قطوف من حروف) متأججة ثائرة على واقع نشاز، ماكان يجدر بالأمة أن تبقيَه، فلقد هجر المسلمون شريعتهم، فكثرت نكباتهم، وتنوعت أحزانهم، واحتل الأعداء بلدانهم، وكان الذل والهوان والوهن، وكانت الغفلة العمياء وغياب الوعي، وكاد اليأس أن يأكل بقية العزائم لولا المجاهدون الصابرون والمجاهدات الصابرات ، الذين أقاموا البرهان، ورفعوا صرح الحجة جليًا على أشباه الرجال، أولئك الذين أسدلوا ستار شهواتهم على حيوية الأمة وروحها الوثابة، وتناسوا - متعمدين - سؤال الفتى / معاذ بن عفراء ﵁ حين سأل النبيَّ ﷺ: مايضحك الرب من عبده ؟ قال: (غمسُه يدَه في العدو حاسرا). فألقى ﵁ درعا كانت عليه وقاتل حتى سقط شهيدا.

ولعل ثورة الحرف هذه تذكر الأمة بآلاف القصص والمواقف التي تناساها أكثرُ المسلمين اليوم، ولكن التاريخ لاينسى، وهيهات ينسى مجاهدو الأمة وشبابها الصالح ماراوه أبو الدرداء ﵁، عن النبيِّ ﷺ حيث قال: (ثلاثة يحبهم الله، ويضحك إليهم، ويستبشر بهم: الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه، وإما أن يقتل،فإما أن ينصره الله ويكفيه، فيقول تعالى: انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه...). فطوبى لأمة فيها مثل هؤلاء العباد !! واهنأ أيها الشاعر بقولك:

**سنصنع بدرنا الأخرى**
**ونفتحُ بعدها خيبرْ**
**على الأعداء قد هبَّت**
**نفوسٌ بالهدى تزخرْ**




# الوقفية الصحية

## يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

# قوات «الطرد المركزي» ... فرز أول

قامت القوات المسلحة المصرية بتخفيض بعض قواتها وذلك تنفيذاً لأحد بنود اتفاقية السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل، وهو من البنود العلنية، وقد التزمت مصر بتنفيذ هذا البند تنفيذاً صارماً، لأنه يتعلق بتفعيل المعونة الأمريكية لمصر، وهذا البند يقضي بتخفيض القوات المسلحة المصرية كمّاً وكيفاً.

لكن إسرائيل ظلت تشعر بالخوف والرهبة في ظل وجود عدد لا بأس به من القادة الذين طوروا الآلة الحربية في الجيش المصري، وهي أقل كفاءة من الآلة الحربية التي يمتلكها الجيش الإسرائيلي، وهذا ما يقلق إسرائيل، فكانت - وبصورة مستمرة ومملة - تصدر خوفها وقلقها للولايات المتحدة، وتذيله بالعديد من الحلول التي كانت تصطدم بكثير من المعوقات وعلى رأسها الأزمة الاقتصادية التي تمر بها مصر، والتي تتسبب في تأجيل العديد من المشروعات التنموية، وتؤجل كذلك تنفيذ هذا المطلب الخطير.

تدخلت الإدارة الأمريكية لحل تلك المعضلة، واستطاعت بأن تقنع النظام المصري بالفكرة، على أن تتحمل تكلفة التسريح من مكافآت ومعاشات وخلافه.

وتم تسريح ما لا يقل عن ٨٠٪ من قادة القوات المسلحة المصرية بداية من رتبة لواء حتى رتبة مقدم من العاملين خريجي الكليات والمعاهد العليا والأكاديميات العسكرية، ومن رتبة ملازم إلى آخر ما يصل إليه من ترقي ضابط الصف المتطوع، وهؤلاء يشكلون عصب القوات المسلحة المصرية وقوتها القتالية الفعالة وقدرتها الإبداعية.

لكن المشكلة الأخطر من وجهة النظر المصرية، تتمثل في مدى استيعاب المجتمع للمسرحين الذين تسري العسكرية في دمائهم حتى النخاع، وقبولهم أنفسهم لأوضاعهم الجديدة دون عمل، ومدى تجانسهم والحياة اليومية بمشاكلها المزمنة، والتي تعتبر بالنسبة لهم وعليهم جديدة جداً.

وتمكن النظام من ضرب عصفورين بحجر واحد؛ أن يشغل هؤلاء في وظائف حكومية مدنية، وأخرى في القطاع الخاص، أو الشركات التي تساهم الحكومة فيها، وقطاع الإنتاج الحربي، وأن تضمن سيطرتها على كافة شؤون الدولة بهؤلاء الذين يدينون بالولاء للنظام.

بذلك أمسك النظام بتلابيب قطاعات الدولة بيد من حديد، وحقق لإسرائيل غايتها، وعلى مصر، وأمنها، ومستقبلها، والديمقراطية المدعاة فيها السلام، في ظل نظام عسكري مقنع متغلغل في كل شرايين وبين كريات دم الدولة.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer@yahoo.com


وقفيات السنابل
ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر